أعضاء الكنيست العرب ورؤساء السلطات المحلية العربية :

اضراب عام وشامل .. اذا عادت استفزازات كهانا



* الجمعة ٣١ آب ١٩٨٤ الموافق ٤ ذو الحجة ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤١/٩٦ * ٨ صفحات * الثمن: ٩٥ شيكل *
Vol. 96/41 - 31.8.1984 - Price: 95 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 95 שקל

● شفاعمرو - لمراسلنا الخاص - حذرت لجنة المتابعة التي تتألف من اعضاء اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ومن اعضاء الكنيست العرب في اجتماعها امس، الخميس في بلدية شفاعمرو، حذرت من انها ستدعو الجماهير العربية في البلاد ومواطني الدولة عامة الى اضراب شامل في حالة عودة كهانا او غيره من العنصريين الى محاولات استفزازية كتلك التي حاولها تجاه سكان قرية ام الفحم.

*** تحية وتقدير واعتزاز الى رئيس وأعضاء مجلس ام الفحم وكل أهلها واستنكار شديد لموقف وزير الداخلية ومرؤوسيه * لينزع السلاح من ايدي عصابة كهانا ولتلغ كافة مظاهر العنصرية * تجاهل ممثلي الناخبين العرب في مفاوضات تشكيل الحكومة شكل مبطن من أشكال العنصرية * حملة شعبية لدعم كفاح عرب السواعد ***

وبحثت اللجنة باسهاب ظواهر العنصرية المتفشية في البلاد وقررت دعوة جميع المواطنين والهيئات الى تشديد الكفاح ضد العنصرية بشكليها المكشوف والمبطن؛ وتعتبر اللجنة تجاهل الناخب العربي وممثليه في المفاوضات لاقامة حكومة جديدة شكلا مبطنا للعنصرية المعادية للعرب وعليه فهي تطالب الاحزاب المتفاوضة وخاصة الحزبين الكبيرين باحترام الناخب العربي وممثليه في المفاوضات الجارية لتشكيل حكومة جديدة وتطالبها ايضا بطرح قضايا الحقوق القومية والمدنية للمواطنين العرب على مائدة المفاوضات لايجاد وبلورة الحلول العادلة لها.

وعلى ضوء احداث يوم ام الفحم في التصدي للعنصرية الكهانية قررت اللجنة توجيه تحية تقدير واعتزاز الى رئيس مجلس ام الفحم واعضائه والى اهالي القرية على موقفهم المتصدي والمسؤول وكذلك الى اعضاء الكنيست والمواطنين اليهود ورؤساء السلطات المحلية العربية والمواطنين العرب الذين شاركوا اهالي ام الفحم في التصدي لكهانا وجماعته العنصرية ومنعها من الدخول الى القرية محققين بذلك النصر الاولي والهام في المعركة العامة ضد العنصرية في اسرائيل.

واكدت اللجنة قرارها السابق بشأن ضرورة الاسراع في سن قانون يحرم العنصرية. وتطالب اللجنة ايضا السلطات المختصة بنزع السلاح من ايدي جماعة كهانا فورا.

واستنكرت اللجنة موقف وزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ والدوائر المختصة الذين لم يصدروا امرا مسبقا يمنع كهانا ومجموعته من الدخول الى ام الفحم وقبل ان يحاول الدخول الى القرية.

وكانت لجنة المتابعة بحثت في مطلع اجتماعها قضية عرب السواعد - الكمانة الذين يتعرضون لمحاولات سلطوية تستهدف اقتلاعهم من بيوتهم واراضيهم واستنكرت جريمة هدم البيت يوم الاحد الماضي في القرية وجرى البحث بحضور وفد يمثل عرب السواعد. وتمخض البحث عن المطالبة بثلاثة امور اساسية:

١- اطلاق سراح سجناء عرب السواعد الخمسة المسجونين منذ حوالي ثمانية اشهر.

٢- الغاء اوامر هدم البيوت المقررة في القرية.

٣- تحصيل اعتراف رسمي من السلطات المسؤولة بهذه القرية وبترخيص البناء فيها لسكانها.

وقررت اللجنة تنظيم نشاطات متنوعة لتحقيق هذه المطالب باسرع وقت واعلنت انها ستقوم باجراءات مشددة اذا لم تتجاوب السلطات الحكومية مع المطالب الثلاثة المذكورة. ودعت اللجنة السلطات المحلية العربية الى اتخاذ قرارات مماثلة لقرارات اللجنة وناشدت المواطنين والهيئات بان يدعموا اهالي عرب السواعد ماديا وفورا ليدعموا بذلك صمودهم في وجه مخطط الاقتلاع.

إيمكن ارسال التبرعات الى حساب رقم ٤١٠٣٢٢ - بنك باركليز - ديسكونت فرع مجد الكروم].

افتتاح مخيم العمل التطوعي في الرامة

● الرامة - لمراسلنا - شارك المئات من الشباب والصبايا من قرى الرامة ودير الاسد والبعنة يوم امس، الخميس في اول ايام العمل التطوعي الذي اعلن عنه مجلس الرامة المحلي والمستمر حتى يوم الاحد، بعد غد (٨٤/٩/٢).

وتم خلال اليوم الاول من العمل انجاز العديد من المشاريع المزمع تنفيذها وابرزها بناء احد الاسوار الضخمة.

ومجلس الرامة المحلي اذ يحيي كل من شارك ويشارك في العمل، يدعو جميع اهالي البلدة وجميع محبيها الى مشاركة اخوانهم الراماويين العمل خلال الايام الثلاثة المتبقية.

نقابة المعلمين (الهستدروت) ومنظمة المعلمين :

لن نفتتح السنة الدراسية في موعدها

اضراب في جميع المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية حتى تدفع الوزارة زيادة الاجور

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - قرر الطاقم المشترك لنقابة المعلمين العامة (الهستدروت) ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين في اجتماع طارىء له، صباح امس الخميس، الامتناع عن فتح المدارس الثانوية والاعدادية والابتدائية في البلاد (ما عدا طلاب الصف الاول ورياض الاطفال) وابقاء المدارس مغلقة حتى تستجيب الوزارة لمطالبهم بدفع الزيادة الخاصة (زيادة موازنة) الاجور.

واعلن ممثلو المعلمين ان تعنت وزارة المالية

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

مرسوم «قضائي» تعسفي لتخليد الاحتلال الاسرائيلي :

السجن ٥ سنوات لمن يرفع العلم السوري في الجولان.. بتهمة الخيانة القومية !!

● القدس - لمراسلنا البرلماني - اصدر المستشار القضائي للحكومة، البروفسور اسحق زمير، امس الخميس، مرسوما «قضائيا» غريبا في مضمونه ولهجته التهديدية المتغطرسة وذلك ضد احرار الجولان السوري المحتل الذين يرفعون علمهم الوطني وينشدون نشيدهم السوري القومي.

وجاء في هذا المرسوم ان كل من يرفع العلم السوري او ينشد النشيد القومي السوري في هضبة الجولان السورية المحتلة سيعتبر مخالفا للقانون ومتعاطفا مع دولة معادية. وبموجب القانون سيفرض على من يدان بهذه «التهمة» حكم قاس قد يصل الى خمس سنوات سجن فعلي.

واعترف المستشار القضائي بان مرسومه جاء في اعقاب تزايد المناسبات التي تحتفل فيها عرب الجولان السوري ويرفعون خلالها العلم السوري ينشدون كذلك النشيد القومي السوري.

ويربط المراقبون بين هذا المرسوم وبين موجة التحريض الهوجاء التي يتعرض لها احرار الجولان بسبب موقفهم الكفاحي الحازم بفرض الحرمان الدبق والاجتماعي على عملاء الاحتلال الاسرائيلي.

اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي :

«لنجعل من الأول من ايلول ١٩٨٤ تظاهرة عملاقة من أجل السلام ونزع السلاح»

● براغ - خاص بـ «الاتحاد» - اصدر اتحاد النساء الدمقراطيات العالمي، مؤخرا، نداء دعا فيه الى الاول من ايلول ١٩٨٤ (غدا) يوما مكرسا للسلام العالمي وضد الحرب. ومما جاء في هذا النداء:

«يوجد لملايين النساء، امهات وفتيات، في العالم مطلب مشترك هو العيش بسلام وبأمن اقتصادي. وينعكس هذا المطلب في نضالهن اليومي من اجل السلام ونزع السلاح ومن اجل حق النساء والاولاد في الاستقلال الوطني والمساواة الاجتماعية.

«في كل مكان يوجد فيه استغلال وقمع تناضل النساء من اجل اخوة الانسان.

«وتساهم النساء بجهود كثيفة لدعم النضال المتصاعد الذي تقوم به حركة السلام مما يعطي املا ويعزز قوى السلام في العالم.»

وجاء في النداء، ايضا:

«ان سؤال هاملت «ان تكون او لا تكون» يتخذ معنى الحياة او الموت لكل الانسانية على خلفية خطر الكارثة النووية.

«لقد اصبح هذا الخطر ملموسا بعد نصب الصواريخ النووية، كروز وبيرشنغ - ٢، على اراضي اوروبا الغربية خلافا لرغبة معظم السكان.

«ان السلاح الامريكي والقواعد العسكرية في اسيا والمحيطين الهادي والهندي والنفقات العسكرية الباهظة والسلاح النووي والكيماوي واستخدام الفضاء للاهداف العسكرية - كل ذلك يشكل تهديدا للانسانية.

«ان التدخل العسكري الامريكي في امريكا الوسطى ودعم النظام الصهيوني في اسرائيل ونظام الابرتهايد في جنوب افريقيا والمساعدة العسكرية للانظمة الفاشية في اماكن مختلفة في العالم - هذا ما يميز ادارة ريغن التي هدفها هو قمع حرية الشعوب واستقلالها القومي.»

واختتم النداء بالدعوة الى «تحويل الاول من ايلول ١٩٨٤ الى تظاهرة عملاقة من اجل السلام ونزع السلاح.»

كما دعا النداء الى:

- وقف انتاج صواريخ كروز «وبيرشنغ - ٢»، هذا السلاح الهادف الى توجيه «الضربة الاولى»، وازالة الصواريخ التي تم نصبها.

- ضد الخطة الفولية لادارة ريغن باستخدام الفضاء لاغراض عسكرية.

- من اجل خلق مناطق خالية من السلاح النووي.

- من اجل تصفية جميع القواعد العسكرية الغريبة.

الى القراء والموزعين

تلفت نظر القراء والموزعين انه بمناسبة عيد الاضحى المبارك تصدر «الاتحاد» كالمعتاد، في صباح يوم الاربعاء القادم الموافق ١٩٨٤/٩/٥ (ثماني صفحات) وتحتجب يومي الخميس والجمعة ٦ و ١٩٨٤/٩/٧ لتعود الى الصدور في صباح يوم الاحد ١٩٨٤/٩/٩

(ادارة «الاتحاد»)

وفاة مسؤول فلسطيني في برلين الغربية

● تونس - الوكالات - ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، اعلنت امس الاول الاربعاء، وفاة الدكتور حسن مصطفى دودين، احد مسؤولي الحركة، في مستشفى ببرلين الغربية اثر عملية جراحية.

وذكرت الوكالة ان حسن مصطفى دودين هو نجل مصطفى دودين رئيس «رابطة القرى» «منظمة تمولها وتسلحها اسرائيل» وبلغ من العمر ٣٦ عاما وكان قد شغل عدة مناصب داخل هيئات الاعلام الفلسطينية. وكان دائما على خلاف مع والده بسبب تعاونه مع المحتلين الاسرائيليين.

كلمة الاتحاد

كل شعبنا - ام الفحم !

■ *الوقفة الموحدة والشجاعة للجماهير العربية، وفي مقدمتها أهلنا الابطال في ام الفحم، سوف تدخل التاريخ بصفتها صفحة مشرقة، نضالية، في تاريخ هذه البلاد.*

وهذه الوقفة لم تدحر كهانا وتمنعه من تلويث تراب ام الفحم، فقط، بل دفعت الى امام وبكل قوة، المعركة الدمقراطية المناهضة للفاشية.

فمن جهة وحدت ام الفحم شعبنا كله في المعركة. ومن جهة ثانية استنهضت وقفة ام الفحم اوسع الطاقات الدمقراطية اليهودية التي تقاطرت الى ام الفحم وشاركت مع الجماهير العربية في وقفة التصدي الشجاع.

ولا تزال ردود الفعل تتوالى، محليا وعالميا، حيث في قفص الاتهام ليس الارهابي العنصري كهانا وحده بل النظام الحاكم الذي تغاضى عن كهانا فترة ثم شجعه على المكشوف وفتح له الطريق الى الكنيست بحيث يمكن القول الان ان الفاشية ليست خطرا على الابواب بل هي ممثلة رسميا في الكنيست.

ولعل هذا بالذات هو ما اضطر رئيس الحكومة يتسحاق شمير، الى القول امس الاول: «لقد عرفنا اننا سوف نشرب العلقم من كهانا.. واولئك الذين اعطوا الفتوى القانونية انه من غير الممكن منع دخول كهانا الى ام الفحم لم يأخذوا بالحسبان بما فيه الكفاية المصلحة الامنية وكان عليهم ان يتصرفوا غير هذا التصرف.»

وهكذا فان الظاهرة العملاقة اليهودية - العربية في ام الفحم هزت القوى الدمقراطية وهزت الاوساط الحاكمة ايضا، وتجبرها على التفكير المجدد.

ان القضية الان بعد منع كهانا من دخول قلعتنا الوطنية ام الفحم، ان تقرر قرار شعب بكامله بمنع كهانا من دخول اية مدينة او قرية عربية. وفي الوقت نفسه فان علينا ان نقوم باوسع حملة شرح وتعبئة بين اليهود وبين العرب حول الاخطار المأساوية المترتبة على نمو سرطان الكهانية. واذا لم يجتث هذا السرطان من الحياة السياسية والعامة، فانه سوف ينمو حتما.

لذلك يجب الانطلاق الان نحو بناء التحالف الاوسع والاقوى.

● البقية على ص ٢ ع ٧ ●

(«الاتحاد»)

هذي السواعد



● في احدى ورش مخيم العمل التطوعي الثاني في طمرة. سواعد ابطال العمل والكرامة تبني وتعمر في الوطن ترسيخا للوجود وللجذور.

(اقرأ خبرا على الصفحة الثانية)

(تصوير : علي نصار)

يطالب رئيس الحكومة

الهجمة الكهانية على ام الفحم تؤكد ضرورة سن قانون يحرم العنصرية ويقتلعها من جذورها

*** المجلس المحلي في ام الفحم يتوجه بالشكر الى كل من هب ليقف ضد الوحش الفاشي في يوم ام الفحم البطولي : «ان التظاهرة اليهودية ـ العربية الضخمة أكدت أهمية التعاون والتعايش * فلنترجم ذلك بسن القانون الذي يمنع تكرار هذه الاعتداءات * الجبهة : باليقظة الثورية نخرس الألسن ونقطع أيدي السوء ***

● ام الفحم ـ لمراسلنا ـ عبر مجلس ام الفحم المحلي، في جلسة له امس، عن شكره العميق للجماهير الشعبية اليهودية والعربية عن مشاركتها الكفاحية، امس الاول، في صد الغزوة العدوانية الكهانية على اهالي ام الفحم والحيلولة دون الفاشي مئير كهانا ودخوله البلدة.

وتوجه المجلس ببرقيات الشكر، كذلك، الى مختلف الشخصيات والكتل السياسية الرسمية والشعبية، اليهودية والعربية، ان كان على مشاركتها الكفاحية والتضامنية في الوقفة البطولية للجماهير اليهودية المعادية للعنصرية في صد الفاشي كهانا وجماعته او بتنديدها بغزوته العدوانية الاستفزازية.

وطالب المجلس في البرقيات التي وقعها رئيسه، هاشم محاميد، وارسلها الى كل من رئيس الحكومة اسحق شمير ووزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ واسحق زمير (مستشار الحكومة القضائي) وابا ابن (القائم باعمال رئيس الكنيست) وحاييم هرتسوغ (رئيس الدولة) ووزير القضاء موشيه نسيم ـ ببذل كل مجهود لسن قانون يحظر العنصرية ويستأصلها من جذورها، مؤكدا ان احداث امس الاول اثبتت مدى خطورة تصريحات ومحفزات كهانا العنصرية التي تتهدد الحياة المشتركة لابناء الشعبين.

● هاشم محاميد ●

وابرق رئيس المجلس، كذلك، الى اعضاء الكنيست : مابر فلنر وتوفيق زياد ويوسي سريد وشارلي بيطون وعدنا سيلودور وران كوهين وناقا اراد واليعزر غرانوت وعبد الوهاب دراوشة ومحمد ميعاري وماتي بيلد ومحمد وتد ـ شاكرا لهم على وقفتهم الصلبة في مشاركتهم، امس الاول، في صد غزوة مئير كهانا العنصرية وجماعته لام الفحم.

وجاء في البرقية . ان التظاهرة العربية ـ اليهودية اكدت، بشكل واسع، مدى اهمية التعاون والتعايش بين ابناء الشعبين بالذات. ولم يبق امام هذه النتائج سوى ترجمتها بسن قانون ضد العنصرية يحول دون عودة الاحداث التي جرت امس الاول.

وتوجه المجلس بالكلمات نفسها الى كل من السادة : ابراهيم نمر حسين رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العرب، والى اريبه غورنيل، (رئيس بلدية حيفا)، والى اتحاد شبيبة «مبام» (هشومير هتسعير) ـ ادارة «جبعات حبيبا والى اوري ابنكر فالد من كيبوتس «رقيقيم» والى الكاتب دوف يرميا، من اللجنة اليهودية ـ العربية ضد العنصرية ومن اجل التعايش بين ابناء الشعبين في نهاريا والى حركة «نعمات» للنساء العاملات ـ اللجنة التنفيذية للهستدروت في تل ابيب.

كما ابرق المجلس الى المغني شلومو بار من «بئير يعقوب» ـ (فرقة «هبريرا هطبعيت») الذي وعد بوضع اغنية خاصة عن ام الفحم. وجاء في البرقية : ان سرورنا بتضامنك مع بلدنا كسرورنا بكلمات اغانيك. ان العنصرية ضدنا كلينا وواجبنا ان نقف سوية ضدها.

● *الجبهة : «ستبقى أحداث يوم ام الفحم خالدة*

من جهة ثانية أصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ام الفحم بيانا الى الأهالي ، أمس الخميس ، حيتهم فيه على صمودهم وتصديهم لأوباش الفاشية وحيت جميع القوى الدمقراطية اليهودية والعربية على مشاركتها الفعالة وقالت : لقد اثبتت جماهير ام الفحم البطلة وبأكثر من مرة على مدى التاريخ بأن على صخرتها الصلبة تتحطم مؤامرات الغزاة . وأحداث يوم أمس (٨/٢٩) ، ستبقى خالدة ومحفورة الى الأبد في سجل النضال المشرف ضد كل قوى الظلم والاضطهاد . فقد كان ذلك يوماً مشهوداً وكانت نتائجه انتصاراً في احدى معارك البقاء والصمود لشعبنا وخزياً وعاراً للفاشية الصاعدة ممثلة بعصابة كهانا ومدعومة بالجهاز السلطوي من وزارة الشرطة والداخلية .

وكشفت الجبهة في بيانها عن التهديدات التي وجهها ، بالتلفون ، «مجهولون» الى رئيس مجلس ام الفحم المناضل الجبهوي ، هاشم محاميد ، وجاء فيها : «سوف ترون القنابل غداً في ام الفحم» و «سوف نقضي على هاشم محاميد وستسيرون في جنازته خلال اسبوع» والخ .. وقالت : اننا ندعو كل أبناء بلدنا الى اليقظة الثورية والحذر .. «لنخرس ولنقطع ألسنة وأيدي السوء . وبسواعدنا وصدورنا سنرد الخطر عن أصغر طفل في ام الفحم» . وحملت الجبهة الشرطة مسؤولية كل ما نجم وينجم عن تلك التهديدات وكل التصعيدات في الهجمة العنصرية الفاشية .

بلدية عكا تقرر عدم فتح المدارس

● عكا ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة الاباء العامة لجميع مدارس عكا اليهودية والعربية اجتماعا لها، امس الاول، في مدرسة دارسكي في المدينة، تدارست فيه، ضمن مواضيع اخرى، مسألة رفض وزارة المعارف تمويل نقل الطلاب من مختلف انحاء المدينة الى مدارسهم، كما كان متبعا طول السنين الماضية كلها.

وسبق ان هددت لجان الاباء في المدينة باعلان الاضراب في المدارس اذا اصرت وزارة المعارف على موقفها.

وعلم مراسلنا في عكا، من عضو البلدية عن (الوحدة العكية) رمزي خوري ان المجلس البلدي قرر، في جلسته المذكورة، عدم فتح المدارس في المدينة اذا اصرت وزارة المعارف على رفضها تمويل نقل الطلاب، داخليا، كما كان متبعا في السابق.

وفاة مناضل شيوعي قديم في تل ابيب

■ تل ابيب ـ لمراسلنا ـ توفي ليلة امس الاول، الاربعاء، الرفيق انشل برنشطاين عضو اللجنة المحلية في فرع رمات غان، عن عمر يناهز ٧٦ عاما.

ويذكر ان الرفيق برنشطاين كان احد النشيطين في النضال السري للحزب الشيوعي الفلسطيني ايام الانتداب. وقد عمل طيلة حياته من اجل الاممية والاخوة اليهودية العربية.

وسيشيع جثمانه اليوم (الجمعة) في الساعة الثانية عشرة الى المقبرة في حولون. السفر: سيخرج باص في الساعة الحادية عشرة من مركز اللجنة المركزية شارع «مزة» ٦١١) تل ابيب.

مجلس الرينة المحلي ولجنة اولياء الامور: اليوم الاول في السنة الدراسية ـ اضراب عن التعليم في جميع المدارس

● الرينة ـ لمراسلنا ـ اصدر مجلس الرينة المحلي، امس الخميس (٨٤/٨/٣٠)، بالاشتراك مع لجنة اولياء امور الطلاب ولجنة المعارف في المجلس، بيانا الى الاهالي اعلنوا فيه عن قرارهم عدم فتح المدارس في بداية السنة الدراسية، وتعطيل يوم دراسي واحد والاعلان عن اضراب للمجلس المحلي، وذلك احتجاجا على النواقص الحادة في غرف التدريس وتنكر وزارة المعارف والثقافة لحق الاهالي المشروع في توفير الابنية المدرسية الكافية والملائمة.

ويذكر ان مدارس الرينة تعاني من نقص شديد في الغرف الدراسية (٢٥) غرفة. عدا الظروف السيئة التي يتعلم فيها الطلاب في غرف مستأجرة غير صالحة ومعرضة للانهيار ومبعثرة في جميع انحاء القرية. هذا بالاضافة الى الاجور الباهظة التي يدفعها المجلس لاصحاب هذه الغرف.

واتخذ المجلس ولجنة الاولياء ولجنة المعارف قرارا انذاريا باتخاذ اجراءات كفاحية اخرى اشد، اذا لم تقم وزارة المعارف بواجبها بعد ٤٥ يوما من يوم الاضراب الانذاري الاول ـ حتى «تضمن بناء المدارس اللائمة والكافية واستكمال بناء المدرسة الثانوية والمهنية».

ومما جاء في البيان: «اننا نستصرخ الرأي العام والسلطات المحلي واللجنة القطرية والكتل البرلمانية الى الوقوف الى جانبنا وتأييدنا في نضالنا العادل. ونحمّل وزارة المعارف كامل المسؤولية عما يترتب من اتخاذ هذه الاجراءات. لذلك على وزارة المعارف الاسراع في الحل ورصد الميزانيات اللازمة لتنفيذ مطالب اهالي الرينة».

نقابة المعلمين (الهستدروت) ومنظمة المعلمين : لن نفتتح السنة الدراسية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وعجز رئيس الحكومة ووزير المعارف عن معالجة الموضوع لم يتركا امامهم اي خيار اخر سوى اعلان الاضراب العام المفتوح. وتوجه المعلمون بنداء الى رئيس الحكومة ان يعقد اجتماعا معهم لبحث الموضوع.

وكان رئيس الحكومة قد عقد اجتماعا مع وزيري المالية والمعارف، امس، وامرهما بالتوصل الى اي حل من شأنه ان يمنع الاضراب. بيد أن وزير المالية اعلن انه لا يجد اية امكانية للتجاوب مع مطالب المعلمين.

وقد عقد وزيرا المعارف والمالية اجتماعين ظهر ومساء امس في محاولة للتوصل الى حل لكنهما، حتى كتابة هذه السطور لم يتوصلا الى نتيجة. الامر الذي يعني ان الاضراب قائم وسيتم ابتداء من مطلع السنة الدراسية (غدا في المدارس العربية وبعد غد في المدارس اليهودية).

ومن جهة ثانية اعلن ان وزارة المعارف بدأت تستعد للاضراب واقامت طاقما خاصا بتولى مسؤولية ايجاد بديل عن الدراسة للمليون تلميذ الذين سيتعطلون عن الدراسة.

هذا، وحتى اذا لم يتم الاضراب العام في المدارس، فان اضرابات متفرقة متوقعة في عشرات المدارس في البلاد احتجاجا على قصورات واهمال وزارة المعارف (اقرأ اخبارا متفرقة عن ذلك في اماكن اخرى من هذا العدد).

● *اقتحام المؤتمر الصحفي* ●

وكان وزير المعارف ، زبولون هامر ، قد عقد أمس مؤتمراً صحفياً في بيت الغرون في القدس بمناسبة افتتاح السنة الدراسية . وخلال القائه البيان اقتحم قاعة المؤتمر عدد من الطلاب الجامعيين وأخذوا يشوشون عليه وذلك احتجاجا على الغاء مشروع بيرح لمساعدة الطلاب الضعفاء والمعوزين . وقالوا ان مشروع بيرح يخدم ٢٤ ألف طالب جامعي وثانوي وابتدائي اذ ان ١٢ ألف طالب جامعي يقومون بمساعدة ١٢ ألف طالب في المدارس ومقابل هذا يحصلون على إعفاءات في القسط الدراسي . وإلغاء المشروع يمس بهم جميعاً ، اقتصادياً وثقافياً . وقد ثارت ثائرة الوزير على هذا العمل فراح يهدد ويتوعد .

قداس وجناز الاربعين

آل اندراوس واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

فوزي اندراوس

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/٩/١ الساعة العاشرة والنصف في كنيسة الروم الكاثوليك في كفرياسيف

لا اراكم الله مكروها بعزيز

(الرجاء اعتبار الدعوة خاصة)

على خلفية محاولة كهانا الدخول الى ام الفحم

جامعة الدول العربية تناشد الجماهير العربية في اسرائيل رص صفوفها ومواجهة محاولات طردها من وطنها

● تونس ـ وجهت جامعة الدول العربية من تونس، يوم امس الاول (الاربعاء)، نداء الى الجماهير العربية في اسرائيل دعتها فيه الى توحيد صفوفها ومواجهة جميع المحاولات التي تستهدف طرد العرب من وطنهم وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية التي اذاعت النبأ ان هذا النداء صدر على خلفية المحاولة الاستفزازية التي قام بها العنصري مئير كهانا للدخول الى قرية ام الفحم.

ودعت جامعة الدول العربية الجماهير العربية الى استخدام جميع اشكال التحرك وجميع الوسائل المتاحة لمقاومة الاضطهاد.

مجلس ام الفحم يطالب باطلاق سراح هاني عبايا

● ام الفحم ـ لمراسلنا ـ طالب مجلس ام الفحم المحلي، امس الخميس، السلطات المختصة باطلاق سراح الشاب هاني عبايا من حيفا الذي كان اعتقل بشكل تعسفي خلال مظاهرة التصدي للفاشي الصغير كهانا في يوم ام الفحم (٨/٢٩).

وعلمنا ان الشرطة تنوي تمديد اعتقال الشاب وانها حددت اليوم، الجمعة، موعدا لتقديم طلب بذلك. وسيقوم بالمرافعة عن الشاب والمطالبة باطلاق سراحه، المحامي حسين حمزة محاميد من ام الفحم.

المعراخ والليكود:

لا طريق سوى حكومة وحدة قومية

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ تشير الدلائل والاشارات المنطلقة من مفاوضات وتصريحات زعماء الليكود والمعراخ الى ان الطرفين قررا ان لا بديل امامهما عن اقامة حكومة «وحدة قومية» وانه يجب بذل كل الجهود للتوصل الى اتفاق بشأنها.

وقد اتضح، امس، ان الليكود والمعراخ اتفقا على الغالبية الساحقة جدا من القضايا السياسية الداخلية والخارجية وقضايا الاحتلال والاستيطان والقضايا الاقتصادية. بل ان اوساطا اعلامية اعلنت في القدس انهما اتفقا حتى على تبادل رياسة الحكومة بين شمير وبيرس وان النقاش يدور بينهما حول السؤال: من منهما سيرئس الحكومة في الفترة الاولى. واعلن ارئيل شارون ان الليكود يطالب بان يتولى هو رياسة الحكومة في المرحلة الاولى لان توازن القوى يميل لصالحه.

هذا وقد اعلن مركز مبام، شريك حزب العمل في المعراخ، انه يعارض بشكل قاطع اقامة حكومة تكتل قومي. فاذا ثبت على موقفه ولم يتراجع ـ كما فعل دائما في السابق ـ فان كتلة المعراخ ستتقلص من ٤٤ الى ٣٨ نائبا، بينما يصبح الليكود ٤١ نائبا. وهذا فضلا عن القوى التي اخذت تقيم تجمعا مع الليكود مثل مورشاة (٢) واغودات يسرائيل (٢) وشاس (٤).

ويقوم الليكود بجهود حثيثة لتوسيع قاعدته البرلمانية بين الاحزاب الاخرى (مثل المفدال وهتحيا وابو حصيرا) على امل ان يميل الميزان نهائيا لصالحه فيدخل المعراخ الى الحكومة راكضا.

زاهي كركبي يستجوب رئيس بلدية حيفا حول عدم نقل المدرسة الصناعية العربية في المدينة

● حيفا ـ لمراسلنا ـ بعث عضو بلدية حيفا عن الجبهة، زاهي كركبي يوم امس الاول، الاربعاء، باستجواب الى رئيس البلدية السيد اريه غورئيل يتعلق بعدم استجابته لطلب لجان اولياء الامور في المدارس العربية الرسمية في المدينة نقل المدرسة الصناعية التابعة لمدرسة المتنبي من موقعها الحالي قرب سوق الخضار (تلبيوت) الى مكان اخر في غربي المدينة. وكان الاهالي بينوا في طلبهم السلبيات الناجمة عن وجود المدرسة قرب تلبيوت.

ويشير كركبي في رسالته الى انه علم من خلال توجهاته الى المسؤولين ان هناك اتفاقا مبدئيا لنقل المدرسة الى غرب المدينة الا ان الحجة في عدم نقلها هي في عدم وجود بناية ملائمة هناك.

ويسأل كركبي رئيس البلدية فيما اذا كان مستعدا ان يعطي امرا باستئجار بناية ملائمة في غرب المدينة بنقل اليها باسرع ما يمكن المدرسة الصناعية العربية من سوق تلبيوت.

● ورشة اخرى في مخيم العمل والكرامة الثاني في طمرة.

انجاز ٢٢ مشروعا من بين ٣٥ في اطار عرس العمل والكرامة في طمرة

● طمرة ـ لمراسلنا ـ واصل اكثر من (٢٠٠) متطوع من طمرة وسخنين وكابول وكوكب وشفاعمرو والناصرة امس الخميس العمل في المشاريع الـ (٣٥) التي اعد لها المجلس المحلي في طمرة لتنفيذها خلال ايام مخيم العمل التطوعي الطمراوي الثاني الذي يستمر حتى غد السبت.

وقد استطاع المتطوعون امس وامس الاول انجاز (٢٢) مشروعا من المشاريع شملت اقامة جدران واقية في الاحياء، وعلى جوانب الطرق واقامة الدرابزينات ورشق المدارس وشق ثلاثة شوارع جديدة وتجهيزها للتعبيد وتجهيز حديقة عامة للاطفال ومد المجاري وغيرها.

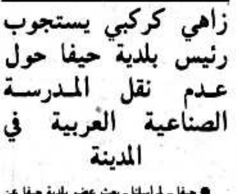
هذا، وقد حل ضيفا على المخيم امس وفد عن السلطات المحلية العربية ضم رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، ورئيس مجلس ام الفحم، هاشم محاميد، ورئيس مجلس عرابة، محمد عبري نصار، وعضو بلدية عكا عن الجبهة، رمزي خوري، وعضو ادارة الجبهة القطرية، جمال طربيه، بالاضافة الى وفد صحفي اسرائيلي ووفد عن التلفزيون السويدي، حيث قاموا برفقة رئيس المجلس المحلي في طمرة السيد عباس حجازي بجولة على المشاريع التي تم انجازها.

ويفيد مراسلنا بان اهالي طمرة يتجاوبون تجاوبا تاما مع المخيم ويشاركون باوسع صفوفهم بتنفيذ مشاريعه واستقبال المتطوعين. هذا، واختتمت ليلة امس كسابقتها ببرنامج فني حافل.

المؤتمر السابع لمنطقة عكا للشبيبة الشيوعية في ٢٨ و ٢٩ ايلول

● عكا ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية يوم امس الاول، الاربعاء اجتماعها التلخيصي عشية افتتاح المؤتمر السابع للمنطقة يومي ٢٨ و ٢٩ ايلول القادم.

تحدث في الاجتماع الرفيق زياد موسى سكرتير منطقة عكا للشبيبة الشيوعية ثم جرى نقاش شارك فيه الرفاق الحاضرون. واتخذ الاجتماع القرارات التالية: ● يحتج الاجتماع على تصريحات كهانا ويطالب بمحاكمته ● المشاركة في العمل التطوعي في الرامة لانجاحه. ● يحتج الاجتماع على الممارسات القمعية ضد عرب السواعد وهدم البيوت. ● العمل على انجاح مؤتمر الشبيبة للمنطقة.



سفير فرنسا يستقبل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الدائم في تونس

● تونس ـ و.ص.ف ـ علم من مصدر دبلوماسي ان جيلبر بيرول، سفير فرنسا في تونس، استقبل، امس الاول (الاربعاء)، حكم بلعوي، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الدائم في العاصمة التونسية.

ويلاحظ المراقبون ان هذه المقابلة جرت عشية الزيارة التي سيقوم بها اعتبارا من اليوم، الجمعة، كلود شيسون، وزير العلاقات الخارجية الفرنسية، الى تونس.

اعتقال الرسام مفيد غانم من جنين بتهمة «رسم لوحات تحريضية» !!

● الناصرة ـ لمراسل خاص ـ اعتقلت سلطات الاحتلال، يوم الاحد الماضي، مفيد عبد العزيز غانم من مدينة جنين. وكانت سلطات الاحتلال قد اجرت تفتيشا دقيقا في ورشته الفنية «بيت الفن»، حيث صادرت حوالي تسعين قطعة فنية هي عبارة عن نحت على خشب الزيتون. وترى السلطات في هذه القطع الفنية «مادة تحريضية» لانها تحوي خريطة فلسطين.

كذلك اعتقلت السلطات للاسباب، ذاتها شقيق صاحب «بيت الفن» صلاح عبد العزيز غانم واحد العاملين لديه عبد الفتاح عتيق.

الاحتلال يعتقل مواطنا يدافع عن ارضه المهددة بالمصادرة

● القدس ـ لمراسلنا ـ اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في طولكرم، مؤخرا، المواطن يوسف عبد الكريم (٢٥ عاما) من سنيريا بتهمة التحريض والاخلال بالنظام العام. والمواطن المذكور من اصحاب الاراضي المهددة بالمصادرة في سنيريا ويتابع قضايا ارضه بواسطة المحاكم. وقد حصل مؤخرا على قرار من محكمة بداية نابلس دعا الى الزام شركة «دفكاء» بوقف جرف ارضه بيد ان الاخيرة رفضت الامتثال لقرار المحكمة.

كل شعبنا ـ ام الفحم !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

اليهودي ـ العربي لمحاربة كهانا والكهانية، لمحاربة الشوفينية والعنصرية، لسن قانون يحظر العنصرية ولالغاء كل القوانين التي تميز تمييزا قوميا ضد الجماهير العربية.

لقد صدق رئيس ام الفحم، الاستاذ هاشم محاميد حين قال ان الحشد اليهودي ـ العربي في ام الفحم، يوم الاربعاء امس الأول، كان اكبر مظاهرة يهودية ـ عربية، دمقراطية، في تاريخ اسرائيل.

فلنحافظ على هذه الوحدة ولنوطدها ولنوسعها باستمرار.

كل شعبنا ـ ام الفحم، وكل أنصار السلام اليهود والعرب مدعون الى مواصلة المعركة بقوة اشد وعزم اقوى.

لقد إنتصرنا في مُواجهة هامة. وبقيت أمامنا المعركة الطويلة والشاقة، ولكن الضرورية، لتصفية العنصرية وتوطيد الدمقراطية والتعاون والتعايش اليهودي ـ العربي، في هذه البلاد! ■

التحرك العمالي الأولي يؤتي ثماره

وزير المالية يجتمع بسكرتير الهستدروت ويعلن استعداده لتعديل تدريج الضريبة!

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية - سادت أمس الاجراءات لعرقلة العمل في مختلف الورش والمصانع الواقعة شمالي البلاد حتى مدينة الخضيرة جنوبا بما في ذلك تعطيل ميناء حيفا وذلك بين الساعة الحادية عشرة والواحدة ظهرا وذلك احتجاجا على قرار وزارة المالية عدم تعديل درجات الضريبة والمخصصات ونقاط الاعفاء هذا الشهر مما يعني خسارة الاجيرين مبالغ تتراوح بين ٥٠ - ١٥٠ الف شيكل في مرتبات شهر آب. ويبدو ان هذه الاجراءات قد بدأت تعطي ثمارها. اذ اعلن امس في القدس ان وزير المالية سيرضخ ويقوم بتعديل التدريج الضريبي.

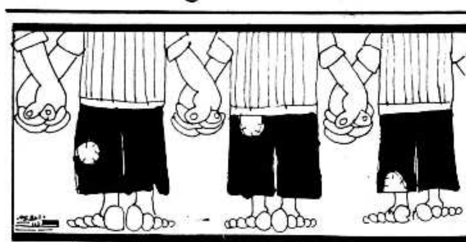
وكان الطاقم الخاص الذي اقامته اللجنة التنفيذية للهستدروت لادارة الاضرابات قد اقر سلسلة من الاجراءات الاحتجاجية بدأت أمس باجتماعات احتجاجية خلال ساعات العمل شرح فيها ممثلو الطاقم الاسباب التي دعت الى هذه الاجراءات وموقف وزارة المالية المتصلب المعادي لمصلحة العمال. وسوف تستمر هذه الاجراءات حتى يوم الثلاثاء القادم حيث تتوج باضراب شامل ما لم يتغير موقف وزارة المالية حتى ذلك الحين.

وقد اشترك في الطاقم الخاص ممثلون عن نقابات مستخدمي الدولة والموظفين والمعلمين والممرضات والمهندسين والهندسيين والاكاديميين في علوم الاجتماع وعمال المواصلات والشركات الحكومية.

وسينظم الطاقم اجتماعات احتجاجية مماثلة في مطلع الاسبوع القادم في كل ورش العمل في المنطقتين الوسطى والجنوبية من البلاد وفي منطقة القدس. كما تنظم مظاهرة قطرية احتجاجية يوم الاثنين القادم مقابل بناية الكنيست يشترك فيها ممثلو لجان العمال من مختلف انحاء البلاد.

وكانت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت قد طالبت في جلسة اللجنة التنفيذية بان تتخذ الهستدروت موقفا اكثر صلابة وحزما من سياسة الحكومة الاقتصادية واعلان الاضراب العام ردا على قرار وزارة المالية المذكور. ويبدو ان ضغط كتلة الجبهة ولجان العمال المختلفة اضطر قيادة الهستدروت الى اتخاذ قرار بالبدء بالاجراءات.

وفي يوم أمس اعلن في القدس ان وزير المالية ينوي عقد اجتماع سريع (اليوم الجمعة) مع السكرتير العام للهستدروت بغية بحث الموضوع والاتفاق على قضية تعديل تدريج الضريبة ونقاط الاعفاء.



أم الفحم.. لن يمرّوا!

بريشة خليل ابو عرفه - خاص بـ «الاتحاد»

ثلاثة انذارات في يوم واحد لموظف موقوف عن العمل في مجلس سخنين!

● سخنين - لمراسلنا علي بدارنة - تلقى الشاب الجبهوي مصطفى غنامة، يوم الاثنين الماضي (٨/٢٧)، ثلاثة انذارات موقعة باسم رئيس مجلس سخنين المحلي محمد غنايم، يعتقد انها جاءت، في محاولة من رئيس المجلس لتبرير قرار الفصل غير القانوني الذي كان اصدره ضد مصطفى غنامة وخمسة موظفين آخرين قبل حوالي الشهر.

وقال السيد مصطفى غنامة لمراسلنا ان الانذارات الثلاثة التي وجهها رئيس المجلس تتعلق بثلاثة امور لا يمكن اعتبارها مخالفات او عدم القيام بالواجب فالانذار الاول جاء لانه، اي مصطفى، كان قد قدم الى المجلس تقريرا طبيا عن اجازته المرضية في اليوم الثاني لتغيبه عن المجلس وادعى رئيس المجلس انه كان يتوجب على مصطفى تقديم هذا التقرير في اليوم الاول من الاجازة المرضية ؟!

واما الانذار الثاني فقد جاء لان مصطفى قام بعمل انساني لخدمة احد المواطنين في اثناء عمله في المجلس. فقد حدث ان قامت الشرطة باقتحام مطعم السيد سليمان ابو صالح وطلبت منه ابراز رخصة المطعم او اغلاقه. ولما كانت الرخصة لا تزال في المجلس المحلي فقد توجه سليمان الى مصطفى، بصفته مفتش الصحة في المجلس، وطلب منه نسخة عن الرخصة ليطلع الشرطة عليها ففعل.

واما الانذار الثالث فقد جاء لانه رفض طلب رئيس المجلس بأن يقوم بعمل ما لا يمت لوظيفته بصلة مثل تعليق شارات والخ.

والغريب ان الانذارات الثلاثة جاءت دفعة واحدة بعد توقيف المستخدم عن عمله علما بانه لم يتلق خلال فترة عمله في المجلس اي انذار يذكر. واكد ان ذلك يعود الى انه كان يقوم بمهامه على اتم وجه واكد مصطفى ايضا انه ما زال يعتقد بان فصله وفصل العمال الخمسة الاخرين جاء لكونه عضوا نشيطا في الجبهة.

في اللحظة الاخيرة :

رئيس لجنة المالية في الكنيست يمنع اتخاذ قرار بالتنديد بأورغاد ومندلباوم

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي - حال رئيس لجنة المالية في الكنيست، ابراهام شبيرا، في اللحظة الاخيرة امس الاول دون اتخاذ قرار في اللجنة يندد بخطوة وزارة المالية الى استخدام برامج توفير مواطني الخارج من اجل تجميل الوضع المتأزم في احتياطي العملة الصعبة وذلك، خلال شهر تموز الذي بلغ خلاله مجمل الانخفاض في احتياطي هذه العملة نحو مليار دولار !

وكان عميد بنك اسرائيل موشيه مندلباوم قدم تقريرا عن وضع احتياطي العملة الصعبة واكد ان الوضع الاقتصادي خطير وسيء اكثر من اي وقت مضى وان كل يوم تأخير في اتخاذ اجراءات يعني تفاقم التدهور في احتياطي العملة الصعبة وفي الوضع الاقتصادي عامة. واقترح تقليص ميزانية الدولة والبدء باتخاذ اجراءات اقتصادية تقليصية خلال الايام القريبة، تؤدي الى انخفاض بنسبة ١٠٪ في مستوى الحياة.

كما حضر اجتماعات لجنة المالية الوزير اورغاد الذي تعرض لانتقادات شديدة من قبل اعضاء اللجنة وخاصة بشأن موضوع احتياطي العملة الصعبة رغم محاولته التأكيد ان القضية الاساسية هي التدهور في ميزان المدفوعات. واتهم اعضاء اللجنة الوزير وعميد بنك اسرائيل بخداعهم فيما يتعلق بعملية التجميل واستخدام توفيرات مواطني الخارج.

واتضح في النقاش الذي دار في الاجتماع ان الحكومة لجأت الى الحيلة نفسها في السنوات ٨٠ - ٨٣ ؛ وتقرر التصويت على اقتراح التنديد في جلسة اللجنة في الاسبوع القادم.

وكما في نهاية كل شهر، من المتوقع ان ترتفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية والمحروقات بنسبة قد تصل الى ١٥٪ وذلك، خلال الايام القريبة.

بناء على طلب رئيس مجلس الطيبة:

مكتب وزير المالية يبحث طلب تحويل الاقساط المالية للطلاب في الخارج

● الطيبة - لمراسلنا - تلقى رئيس مجلس الطيبة المحلي السيد عبد اللطيف حبيب جوابا من مكتب وزير المالية على رسالة كان بعثها في وقت سابق وطالب فيها السماح بنقل اقساط وحوالات مالية للطلاب الذين يدرسون في الخارج والذين يتهددهم الجوع والتشرد من جراء منع نقل الحوالات المالية اليهم.

وجاء في جواب مكتب وزير المالية الموقع من قبل مديرة المكتب، نعمة زاغا، ان هذا الطلب قيد الدرس وأنه حول الى المشرف على العملة الاجنبية في بنك اسرائيل والذي سيفحص بدوره الطلب ويرد عليه مباشرة.

فصل أكثر من (٢،٢٠٠) عامل من فرع صناعة النسيج

● القدس - لمراسلنا - اعلن رئيس فرع النسيج في اتحاد الصناعيين في مؤتمر صحفي، في القدس، عشية افتتاح اسبوع الازياء الاسرائيلي لصيف ١٩٨٥ أنه تم فصل اكثر من (٢،٢٠٠) عامل في فروع هذه الصناعة، في النصف الاول من العام ١٩٨٤، وذلك بسبب الازمة العميقة السائدة في هذا الفرع. حيث ان هناك هبوطا في الارباح على الصادرات. وبسبب هبوط المشتريات في السوق المحلي.

وصرح مدير دائرة الصادرات بأن الآمال المعقودة على فتح السوق الحرة مع الولايات المتحدة ستنقذ فرع النسيج من أزمته، حيث سيتم الغاء الجمارك، تدريجيا، عن الصادرات الاسرائيلية.

الضائقة المالية تمسك بخناق السلطات المحلية في جنوبي البلاد، أيضاً

● تل أبيب - أعلن رئيس بلدية عسقلان في اجتماع لمركز السلطات المحلية، هذا الاسبوع، أن الحكومة مدينة بمبلغ (٣٠٠) مليون شيكل لبلدية عسقلان، لم تصرفها وزارة المالية لميزانية البلدية حسبما هو متفق، وذلك في عقب التقليصات الحكومية.

وحذر رئيس البلدية من ان البلدية ستكون عاجزة عن دفع مرتبات مستخدميها اذا لم تصرف هذه الاموال خلال ايلول القادم. وقال: ان وضعنا لا يختلف عن أوضاع سائر البلديات في الجنوب. بل أن أوضاع بلدتي «أوفكيم» و«نتيفوت» أقسى من ذلك بكثير!

ويذكر أن هاتين البلدتين كانتا اعلنتا سابقا أنه اذا لم تصرف الاموال المستحقة لها خلال شهر أيلول فستقوم باتخاذ الاجراءات التالية.



● بعض قوات الشرطة التي احتلت مداخل ام الفحم، يوم امس الاول الاربعاء، لتحمي الفاشي الصغير كهانا ..

حملة استيطانية مسعورة تستهدف اراضي الخليل وحلحول وبيت أمّر

* عمليات نقل وحدات سكنية جاهزة وشق شوارع استيطانية
* المستوطنون يتلفون محاصيل الفلاحين العرب وينهبونها *

● القدس - لمراسلنا - بدأت ناقلات عسكرية اسرائيلية ضخمة، مساء الاربعاء قبل الماضي، بنقل ما يزيد عن ٣٠ وحدة سكنية جاهزة الى تل البيضة في وادي الامير الواقع بين حلحول وبيت أمّر، حيث اقيمت مستوطنة جديدة. ولا تزال الناقلات مستمرة في نقل الوحدات السكنية الجاهزة الى الموقع بمعدل ٤ وحدات يومياً.

ومن الجدير ذكره ان الجرافات الاسرائيلية استمرت في العمل في الموقع منذ العام ١٩٨٢، حيث جرت عملية تسوية التلال الواقعة في تل البيضة بحجة تسهيلات امنية لشق طرق. وقد بوشر، خلال الاسابيع الماضية، بنصب قواعد باطون لاستقبال البيوت الجاهزة.

وتبلغ مساحة الاراضي التي سيتم الاستيطان عليها اكثر من الف دونم تقع في وادي «الامير» على تلتين عاليتين. وهي محاذية لمساكن قرية بيت أمّر وتبعد كيلو مترا واحدا عن القرية من جهة الشمال ومحاطة بكروم العنب واللوزيات. والمنطقة نفسها من اشهر مناطق الخليل في انتاج العنب من الصنف الجيد. وهي تشكل الحد الفاصل بين اراضي بيت أمّر واراضي حلحول.

وذكر شهود عيان لمراسلنا، وهم من ملاكي كروم العنب في الموقع، أن المستوطنين يقومون، منذ يوم الاربعاء (٨/٢٢) بالنزول الى كروم العنب وقطف العناقيد ثم نقلها بسياراتهم. وقد قام الاهالي بتوجيه شكوى الى الحاكم العسكري فطالب المواطنين باسماء سارقي العنب (!!) لمعاقبتهم. اما الشرطة الاسرائيلية فالامر لا يعنيها.

وبعد مراسلنا، الذي زار الخليل والتقى العديد من الفلاحين، ان شكاويهم حول الموضوع لا تعد ولا تحصى وتتلخص في مصادرة الاراضي ومنع اصحابها الشرعيين العرب من دخولها منذ اواخر حزيران الماضي، الامر الذي اعاق عمل المزارعين العرب والعناية بكرومهم من رش وحراثة وما الى ذلك.

وتعمل الجرافات الاسرائيلية في تسوية المنطقة وشق شارع بطول ٣ كيلومترات، وهو يبدأ من منطقة الحواور الى بيت أمر ثم عيسرون. وقد تسبب في تلاف عشرات الدونمات من العنب المزروع في المنطقة بمحاذاة الشارع وذلك نتيجة لغبار الجرافات وعمليات البناء، حيث غطت طبقة سميكة من الغبار اوراق الاشجار والثمار ومنها بشكل خاص عناقيد العنب الامر الذي سبب في تلف المحصول هذا العام.

اما عمليات الحفر والتفجير بالديناميت والبارود، فقد ادت الى شلل عشرات الاشجار واصابة الاخرى باضرار بالغة.

وروى المواطن ابو العبد ابو يوسف من حلحول قصته فقال: املك ٣١ دونما في المنطقة بجوار المستوطنة الجديدة. منها ٩ دونمات مزروعة بالعنب. ولكن لا يفكر الناس اننا نقلع كروم العنب بسهولة أقول انني قمت بتعمير ٤ دونمات قبل مدة وكلفتني ٤ الاف دينار اردني. كنا نزيل الصخر ونغرس في المكان العنب. وثمره الان من اجود عنب حلحول والخليل.

في العام ١٩٨٢ بدأ المستوطنون بمسح المنطقة واخذوا زاوية مستقيمة في الاراضي التي امتلكها بمساحة ٤ دونمات تقع على الحد الفاصل بين حلحول وبيت أمر. وقمت بالاحتجاج ومراجعة المسؤولين حول الاشارات التي وضعها المستوطنون في أراضيّ لضمها للمنطقة المصادرة من اراضي بيت أمر. وادعى المستوطنون شراء أراض في تلك المنطقة وان الخلاف بيني وبينهم هو خلاف على الحدود. وقمت بكافة الاجراءات القانونية اللازمة لاثبات ملكيتي، ومنها ابراز كواشين طابو. وقد حاول المستوطنون سرقتها مني ولكني رفضت تسليمها لهم. وحدث شجار بيني وبينهم في الموقع. وكانت النتيجة فشل كل محاولاتهم واسترجعت ارضي وهي واقعة على حدود المستوطنة. ويقوم المستوطنون بسرقة العنب. اما الغبار نتيجة العمل فقد سبب في تلف قسم كبير من المحصول لهذا العام.

كذلك تقوم الجرافات الاسرائيلية، منذ اكثر من اسبوعين، بشق طرق في سلسلة جبال الخليل والمرتفعات الجنوبية الشرقية. ويتركز العمل، حاليا، في منطقة خلة الجمال وخربة زنوتا في اراضي الظاهرية وفي عتير وخربة شويكة وام الحرايق وهي البلدة القديمة في السموع والتي هدد المستوطنون اصحابها بمصادرتها. فرفعوا قضية باسم لجنة الدفاع عن الارض . وما زالت القضية رهن البحث في المحكمة.

كذلك تستمر اعمال البناء والترميم في قلب مدينة الخليل، خاصة في الدبوية. وازدادت، في الاونة الاخيرة، تحرشات مستوطني تل الرميضة (هرش) بالمواطنين العرب هناك، الامر الذي يشكل مخاطر حقيقية في المنطقة اذا ما حاول المستوطنون التوسع في هذه المستوطنة.

كما يخشى العديد من المواطنين أن تقوم السلطات بنقل وحدات سكنية جاهزة، ايضا، الى منطقة الكراجات والسوق، الامر الذي يؤدي الى شلل المنطقة بالكامل خاصة وان مدينة الخليل تشهد حملة استيطانية مسعورة لبناء مستوطنات جديدة وتعزيز المستوطنات المقامة سابقا على اراض تعود ملكيتها للمواطنين العرب في محافظة الخليل.

وقامت الناقلات الاسرائيلية، في الاسبوع الماضي، بجلب وحدات سكنية جاهزة اضافية الى مستوطنة «تيلم» الواقعة على مدخل الخليل من الشمال الغربي على طريق اذنا - الخليل والمقامة، أصلا، منذ العام ١٩٨٢ على اراضي قرية ترقوميا. وذلك لتوسيع حدود المستوطنة وتعزيزها بمستوطنين جدد.

كما استمر نقل الوحدات السكنية الجاهزة وبناء المنشآت في مستوطنة «عتنيال» في منطقة كرمة وكذلك في المستوطنة الجديدة الواقعة على مدخل الخليل الجنوبي في منطقة وادي المغير. وتعمل الناقلات على نقل الوحدات السكنية الجاهزة وتقوم الجرافات بعمليات تسوية للارض. كما يقوم المستوطنون بانشاء العديد من الابنية في وادي المغير على شكل منشآت صناعية لاستكمال اغراض الاستيطان في المنطقة.

مهندسون اختصاصيون في التخنيون يعلنون عن غياب الرقابة على قياس الهزة الارضية في البلاد

● حيفا - لمراسلنا - أعلن مهندسون اختصاصيون في الهندسة المدنية وهندسة المنشآت، في التخنيون، في عقب الهزة الارضية التي ضربت شمالي البلاد، في الاسبوع الماضي، عن غياب الرقابة وجهاز ضبط يعمل على قياس درجات الهزة الارضية، في البلاد عامة. حيث أن مثل هذا المعيار الاسرائيلي للهزة الارضية ضمين بمعرفة مدى قوة الهزة المتوقعة وزمنها.

وصرح رئيس قسم الرقابة على البناء في بلدية حيفا، في حديث له، مؤكدا أنه لا تجري في بلدية حيفا الاحصاءات بشأن ذلك بحيث تغيب المعرفة والرقابة والفحص.

من هنا... وهناك

حظر حمل حقائب اليد على رحلات الطيران الداخلية في الهند

● نيودلهي - و.ص.ف - اعلن وزير السياحة والطيران المدني في الهند يوم الاربعاء، بعد ان قام سبعة افراد من طائفة «السيخ» منذ اسبوع باختطاف طائرة بوينغ ٧٣٧ تابعة لشركة خطوط الطيران الهندية الداخلية) انه تقرر حظر حمل حقائب اليد منذ الان فصاعدا على طائرات الرحلات الداخلية في الهند.

وقد تم تعزيز تدابير الامن في المطارات الرئيسية بالهند. ومما يذكر ان الحكومة الهندية تعتزم منع اتباع طائفة السيخ من حمل خناجرهم او «الكيبان» وهو سلاح يبلغ طول شفرته نحو ١٥٠، سم ويعد حمله من طقوسهم الدينية.

اكتشاف منجم فحم حجري ضخم في السعودية

● لندن - و.ص.ف - ذكرت صحيفة «التايمز» اللندنية ان العربية السعودية المصدرة العالمية الاولى للبترول ستكون غنية كذلك في الفحم الحجري. واعلنت الصحيفة أمس الاول الاربعاء، انه تم مؤخرا اكتشاف منجم ضخم لفحم غني في قيمته في منطقة قسم الصحراوية.

وتجدر الاشارة الى ان هذا المنجم الذي يقع بالقرب من سطح الارض، يمكن استغلاله بسهولة دون التوغل في اعمال الحفر. وذكرت الصحيفة البريطانية انه تجري حاليا دراسات لتحديد امكانيات التصدير.

واضافت صحيفة التايمز أنه أمكن خلال عمليات تنقيب اخرى اكتشاف مناجم شاسعة من الزنك والنحاس وعاء الحديد والنيكل. كما تم اكتشاف مناجم للذهب والفضة. وأحاط غازي هاشم نائب وزير البترول السعودي منظمة الدول المصدرة للبترول (الاوبك) علما بأن هذه الموارد يمكن ان تشكل ثروة هائلة للبلاد التي تستند عائداتها اليوم على البترول بصفة أساسية.

والجدير بالذكر ان منطقة الشرق الاوسط لم تنتج في العام الاخير وفقا لاحصائيات دولية الا (٨٠٠١) الف طن من الفحم الحجري اي اقل من (٠،٠٥١) في المائة من الانتاج العالمي وأن ايران تنتج اكبر كمية من هذا الفحم.

زلـزال متوسط القـوة في يوغوسلافيا

● بلغراد - و.ص.ف - جاء في بيان اذاعته وكالة «تانيوج» ان زلزالا بلغت قوته خمس درجات بمقياس ميركالي (١٢ درجة) قد وقع صباح الاربعاء، في منطقة كوباونيك اجنوب شرق يوغوسلافيا.

ولم تشر السلطات حتى مستهل بعد الظهر الى وقوع خسائر في الارواح او اضرار مادية نتيجة هذه الهزة التي كان مركزها على بعد (١٧٠) كم جنوبي بلغراد.

شركة «بريتش جاز» تكتشف حقل غاز كبير غربي جزر شتلند

● لندن - و.ص.ف - اعلنت شركة «بريتش جاز» (شركة بريطانية عامة) مؤخرا عن اكتشافها لحقل غاز ضخم في غرب جزر شتلند وهي مجموعة جزر تقع في شمال سكوتلندا.

وقد اسفرت اعمال التنقيب على عمق ٦٠٠ متر من سطح البحر، خلال بعض التجارب، عن امكانية استخراج (٨٠١) مليون قدم مكعب في اليوم اي اكثر من (٢،١٦) مليون متر مكعب.

مهرجان فينيسيا السينمائي يتابع اعماله

● فينيسيا - و.ص.ف - انطلق مهرجان فينيسيا السينمائي الحادي والاربعون بعد يومين من افتتاحه. بيد أن الاحتفال يجري الان في فندق «اكسلسيور (المركز العصبي للمهرجان) اكثر منه على الشاشات.

وفي الواقع فان الافلام التي تم عرضها حتى الان كانت مخيبة للآمال ما عدا فيلمين «عشاق ماريا» لكونتشالوفسكي و«عاء الشمس الهادئة» لكرزيستوف زانوسي.

ولا شك انه سرعان ما سيتم نسيان الفيلمين اللذين تم عرضهما امس الاول (الاربعاء) وهما «فضيحة» للايطالي سكال فيسنا كامانيل و«نار» للهندي جوتان جوش.

وتدور احداث فيلم «فضيحة» في العشرينات وتتناول حياة مجهول فاقد الذاكرة يتم القبض عليه في مدينة تورنتو ومن الصورة المنشورة في احدى الصحف، تعرف فيه «جيليا» زوجها المدرس المختفي في اثناء الحرب. ولكن خطابا من مجهول يوضح ان فاقد الذاكرة ما هو الا «برونيري» المجرم. وبعد سنوات من التحقيقات والقضايا يتم الاعتراف به على انه «برونيري» المجرم. ولكن «جيليا» لا تتخلى عنه وتجاهد حتى النهاية من اجل الاحتفاظ به.

أما فيلم «نار» فيتحدث عن البؤس والفاقة في الهند فذات مساء.. هاجم رجال اصحاب المزارع الكبرى في المنطقة احدى القرى بوحشية وذبحوا سكانها. واستطاع زوج وزوجته أن يفرا الى مدينة «كلكتا» حيث عرفا حياة البؤس. ولما لم يجدا عملا يقتاتان منه قبلا عملا رهيبا يتمثل في نقل قطع من الخنازير الصغيرة من شاطىء نهر الى الشاطىء الاخر سباحة.

وكان اكثر الافلام اثارة خلال الاسبوع هو فيلم «خلف الاسوار» للاسرائيليين يوري بارباش وورودي كوهين. وتدور احداثه داخل سجن اسرائيلي يعيش فيه الاسرائيليون والعرب في جو من العداء. والعنف الدائمين وحينما يقتل احد السجناء، تحاول سلطات السجن اثارة العرب ضد الاسرائيليين اليهود ولكن المسجونين يتسون خلافاتهم ويتحدون بغية التمرد ضد السلطات.

معركة بين الأديب ([illegible] السلطة) في مصر:

الوضع الثقافي المصري في ظل عصر الانفتاح والطفيلية

●○ بقلم : أنطوان شلحت ○●

■ تزوبع الوسط الثقافي المصري، هذه الايام، قضية ذات كثافة دالة. وبقدر ما تشكل هذه الزوبعة «فضيحة ثقافية» فانها تشكل لائحة ادانة، اشد وضوحاً وصدقاً، ضد عصر الانفتاح والطفيلية السائد في مصر وذلك جراء موقف «رموز» هذا العصر ازاء رجال الثقافة وازاء الثقافة عموماً.

ولا تنحصر هذه القضية في نطاق كونها مسألة «كتابة غاضبة» لاديب في سبيل ثقافة حقيقية وطنية بعيدة عن مظاهر التسطح والتهميش والابتذال والافتعال، من ناحية و«زجر» وزير ثقافة صاحب فهم مكتبي وظائفي ضيق للثقافة، من ناحية اخرى. انها، اضافة الى ذلك، دليل على ما آلت اليه اوضاع الثقافة في مصر (وهو ما تواضع المثقفون المصريون على تسميته بـ «ازمة الثقافة في مصر»).

كيف بدأت «الطلقة الاولى» في هذه الزوبعة ؟!

بدأت بمقال للدكتور يوسف ادريس تحت العنوان «اهمية ان نتثقف يا ناس»، نشرته صحيفة «الاهرام» القاهرية في اوائل شهر تموز الماضي. وحاول ادريس، في هذا المقال، ان يرصد بعض مظاهر التدهور والابتذال التي طرأت على الحياة الثقافية المصرية في السنوات الاخيرة وان يقدم تفسيرات لها.

كان مقال يوسف ادريس، حسبما اكد عدد من المثقفين المصريين، بمثابة صرخة حادة وربما جارحة ولكنها صادقة تريد ان توقظ اجهزة الثقافة والمثقفين من اجل خلاص ثقافي لا يحتمل التأجيل او التأويل.

وسرعان ما قام وزير الثقافة في مصر، محمد عبدالحميد رضوان، يرد بانفعال وغضب على مقال ادريس عبر صفحات «الاهرام» واستعدى عليه كل القراء والمواطنين والاجهزة غير الثقافية ايضا.

واطلق الوزير عاصفة من المفردات الحادة والنابية التي فسرها الجميع بانها تتهم الكاتب في شرفه ووطنيته. وفعل كل ذلك تحت عنوان بالغ الاثارة هو «مصريتنا حماها الله».

قال الوزير، بعد ان وصف يوسف ادريس بانه «الكاتب المخدور» و«صاحب العقل البلوري»، ان «الكاتب يتطاول على كل مقدسات ومقومات مجتمعه. وينهش في سعار مجنون كل ذرة من عرض وطنه ومواطنيه.. ويستحل مع كل قطرة من حبر قلمه المسعور كل امل ورجاء. وينفث السم الفكري الذي يخلفه اليأس ويوتره الغرور القاتل والاستعلاء».

وتعقيبا على هذه الالفاظ الهابطة قال المفكر المصري المعروف، الدكتور فؤاد زكريا : «والشيء الوحيد الذي استطيع ان اؤكده، من وجهة نظري «العتيقة»، هو ان لغة الوزير نفسها هي افضل دليل على صحة ما قاله يوسف ادريس عن ثقافة مصر الحالية بل انها دليل اقوى من كل الحجج والشواهد التي قدمها يوسف ادريس نفسه». («الاهالي» - ١٩٨٤/٨/١).

لقد كان مقال الوزير، اذن، تجسيدا لمرحلة وتعبيرا عن مقتضياتها.

فماذا نجد في هذا المقال ؟!

فضلا عن خروج هذا المقال بشكل صارخ على كل قواعد الحوار الفكري والسياسي المتعارف عليها فانه ينطوي على فكرتين اساسيتين ترتبطان ارتباطا وثيقا بالنظام الحاكم في مصر :

الاولى - محاولة تزوير الوعي. ووسيلة الوزير الى ذلك هي الكلام باسم الجماعة او القومية او الشعب الخ.. ان الوزير (السلطة) هنا يحاول ان يكرس شرعية سيطرته بالاستناد الى التكلم باسم الجميع. فعنوان المقال هو «مصريتنا حماها الله». وهذا العنوان، مع كل ما تضمنه المقال من آراء وشواهد، يستهدف اثارة الحس الوطني لدى الفئات غير الواعية من الجماهير كما انه يحمل معنى الدفاع المتحمس عن مصر ضد اولئك الذين يسيئون اليها ويجحدون افضالها ويتنكرون لتاريخها وتراثها.

والواقع ان نظرة خاطفة الى مسار تطورات الامور في مصر تبين ان محاولة اثارة حب الناس لمصر من اجل كسب قضايا لا علاقة لها البتة بحب مصر كانت تكتيكاً ابتكره العهد الساداتي واتقنه وطوره ويدخل عليه تجديدات باستمرار.

يقول احد المفكرين المصريين : «ان الامر يصور في هذه الحالة وكأن كل من ينتقد وضعا سيئا في مصر هو عدو لمصر ذاتها. وكأن المرء ملزم، من اجل اثبات حبه لمصر، بان يوافق على كل شيء، ويصفق لكل ما حدث. وهكذا يوحد اصحاب هذا التكتيك بين ممارسات الحكم واتجاهاته الخاصة وبين مصلحة مصر كلها فيضربون بذلك عصفورين بحجر واحد : يحمون انفسهم، ومعهم اسلوب الحكم الذي يمثلونه، من الهجوم لان المهاجم سيتهم بخيانة مصر. وفي الوقت نفسه يلطخون سمعة كل من يهاجمهم ويصورونه امام العامة بانه عدو لبلده».



وفي الحالة التي نحن بصددها اعلن الوزير نفسه حامي حمى مصر ضد كاتب وصفه بانه يسعى الى هدم «كل مقدسات مجتمعه ومقوماته. وينهش في سعار مجنون كل ذرة من عرض وطنه ومواطنيه».

الثانية - لكن هذا لا يكفي لوحده فعند هذا الحد يدفع الوزير (السلطة) بعنصر الارهاب : الترهيب والوعيد.

لقد حاول الوزير ان يبحث عن تعليل لاقوال يوسف ادريس فكتب بصيغة التساؤل :

«ماذا نقول في ادعاءات ومغالطات هذا الكاتب ؟ انقول انها الدمقراطية الوليدة على ارض مصر الخضراء، والتي سمحت لمثل هذا الفطر الكلامي السم ؟! ام نقول انها حرية الرأي والكلمة التي اتاحت الفرصة لهذا السيل من اللغو والهراء ؟!».

ماذا تحمل هذه الكلمات ؟!

انها تحمل معان شديدة الخطورة، على الرغم من انها تبدو تساؤلا عابرا. فهي تقول ضمنا ان باب الدمقراطية وحرية الرأي والكلمة فتح اكثر مما ينبغي ويتعين اغلاقه او مواربته بحيث لا يمر منه «اللغو والفطر الكلامي السام». ويقينا ان وزير الثقافة ومرؤوسيه هم الذين يحددون ماهو السام وما هو الدسم من الكلام.

وهكذا حق لاحد الكتاب ان يعلن بوضوح تام «ان تساؤل الوزير هو مما يزعزع الطمأنينة على مستقبل الثقافة في مصر خلال السنوات القادمة».

ويحضرني هنا قول لاحد المفكرين العرب جاء فيه ان السلطة الرجعية في العالم العربي تستمد شرعيتها من الكلام باسم الجماعة وعندما تفشل فانها تستعين بالقمع.

بيد اننا نجد في نموذج هذه المعركة حول الثقافة بين الاديب والوزير لجوء الاخير (السلطة) الى الوسيلتين معا وهو مما يثبت مأزق هذه السلطة بصدد مشروعيتها على الارض ومن خلال المعاناة اليومية للناس. وهذا هو احد المؤشرات، التي تتداعى على خلفية هذه الزوبعة/ الفضيحة.

لكن المؤشر، الاكثر وضوحا، هو حال الوضع الثقافي المصري الراهن في ظل عصر الانفتاح والطفيلية و«كامب ديفيد». ولعل انعكاس مظاهر هذه الحال على ادوات الثقافة لا تحتاج الى شرح طويل.

وتكفي للاستدلال على ذلك، جزئيا لا شموليا، مراجعة التقرير الذي نشره هذا الملحق، يوم الجمعة الماضي، نقلا عن وكالة «رويتر» للانباء حول اوضاع المسرح ونقاده في مصر. وان ما قيل في هذا التقرير حول افراغ المسرح من مضمونه واسفافه وهبوطه ينسحب كذلك على السينما والفنون التشكيلية والصحافة وغيرها.

كذلك تتبدى مظاهر هذه الحال على مستوى الترجمة. فقد انخفضت المترجمات من ٢٥ بالمئة من مجمل الانتاج الادبي الى ٥ بالمئة حاليا. وبينما ترجمت مصر ٤٥٥ كتابا في العام ١٩٦٧ انخفض الرقم الى اقل من مئة كتاب في العام ١٩٧٧.

بعد ذلك كله يبقى السؤال : ما هو جوهر القضية ؟!

ثمة ازمة تواجهها الثقافة في مصر، لكنها ازمة ملازمة للمرحلة ذاتها التي تعكس نفسها على الثقافة.

قد يرى البعض في هذه الازمة سيادة الاستبداد وغياب الدمقراطية وحرية التعبير عن الرأي. ولكن هذا جانب واحد. اما الجانب الاخر، الذي لا يقل عنه اهمية، فهو الكامن في النفس، في ذات المثقف. فالمثقف الحقيقي هو الذي يملك من الجرأة والثقة القدر الكافي لكي يحدد موقفه من دون مواربة، ومهما تكن النتائج، على النقيض من هذه الازمة.

يقينا ان انضمام العديد من المثقفين المصريين غير الرسميين، مفكرين وروائيين وكتاب مسرح، الى خندق يوسف ادريس وقيامهم بشن معركة «بالمدفعية الثقيلة» ضد عدوان وزير الثقافة يسهم في الحفاظ على وهج الثقافة المصرية مقابل ظلام العصر.

وصدق احد الكتاب حين علق على كل هذه الزوبعة بقوله «لعل الثقافة المصرية تغتسل مما لحق بوجهها من آثار وآثام خلال حقبة طويلة. ولعلها اختارت كالعادة ان تتطهر بنار الكلمات ولهبها المقدس».

● منيب فهد الحاج ●

وصيّة الشهيد

إذا مُتّ - أمّاه لا تندبيني

بدمي ستنزهو ضياءُ النهار

... فدمي سيغسل اثواب شعبي ويمسحُ

عنها غباراً وذلّاً.. ولطخة عار

ويوقد مصباح مجدٍ وعزّ

يُنوّر فوق الرُبى والدّيار

وحيث سيجري... تكون حقول

وتخضرّ منه رمال الصحاري

اذا مُت أمّاه - ! لا تندبيني

فامّا قضيت، سأقضي كنجم

بشير بقرب طلوع النهار

ودمي سيزهر يوماً.. وُرُود انتصار

{ الجديدة }

تهنئة

الى الدكتور فؤاد خطيب بمناسبة افتتاح عيادته في عمارة انيس صادق خطيب في شارع الناصرة في شفاعمرو - فوق مكتب تأمين عمر خطيب.

اعضاء الحزب الشيوعي - شفاعمرو

● كاظم السماوي ●

علي فودة (*)

● علي فوده ●

لم يزلْ فوق كرسيّه
منذُ عامينْ
يرقبُ الرصيفَ... بعينيْن
نصفِ مغمضتيْن
يحتسي «شايَهُ...» يقرأ
الجريدة
تقرأُهُ...
واجماً... بيْن جمرةِ الصمتِ
والسؤال الدفيْن...

□ □ □

ترتمي حولهُ الشوارعُ...
السأمُ النائمُ فيها
ارتعاشة تتغشّاهُ
اذا لم يكنْ
صرخةً...
جمرةً...
هَلْ يكونُ ؟!

□ □ □

ما تبقّى...
سيشرقُ ثانيةً... مع الفجرِ
والسماءُ... هي الارضُ!
تلكُم الليلةُ الأخيرة
والحرائقُ.. تنداح لاهثةً
ها هو.. بيْن جرحيه
بيْن جفنيه
تلثم «الجريدةُ» دفقَ الدم
المعمّدِ بالشمس
تطفىءُ الجمرَ في محاجرهِ
- «شالُ» أمي.. يزفّ راية
نار
ومضى طيف
... وجهُ الحبيبة ينأى
وجهُ الحبيبةِ.. يدنو
للمت بقايا دماهُ
حرفاً جريحاً...
وحرفاً قتيلاً
يجهش الفارسُ الموشّحُ
بالصمت
يغرقُ البحرُ...
والدروبُ البعيدهْ!

□ □ □

أترى.. مرّ فوق نعشه ؟
ترحلُ النجمةُ الحبيبةُ
بالدمع
يغسلُ الجرحُ نارهُ
أترى.. مرَّ من هنا ؟
منذُ عاميْن!
بيْن وردتيْن
بيْن طلقتيْن! ■

/عن مجلة «البلاد» - قبرص/

(*) - علي فودة - شاعر فلسطيني استشهد في أثناء الحصار الاسرائيلي لبيروت.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - دير الاسد

يوم دراسي للتثقيف النظري

* بمناسبة المؤتمر السابع للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا *

يدعونكم لحضور المحاضرات التالية وذلك يوم الجمعة ٨٤/٨/٣١ في بيت الرفيق تيسير نعمة.

□ المحاضرة الاولى : «الفاشية واخطارها» من الساعة ٩,٠٠ صباحا الى الساعة ١١,٠٠ صباحا. المحاضر : غسان حبيب.

□ المحاضرة الثانية : «الانتهازية في الحركة العمالية» من الساعة ١١,٣٠ الى ١,٣٠ ظهرا. المحاضر : زاهي كركبي.

□ المحاضرة الثالثة : «الجماهير العربية في اسرائيل» من الساعة ٣,٠٠ الى ٥,٠٠ بعد الظهر. المحاضر : احمد سعد.

«المعلم الأول»

■ بقلم : ناجي ظاهر ■

● قصص مختارة : «المعلم الاول» و«جميلة» و«شجيرتي في منديل احمر».
● للكاتب القرغيزي جنكيز ايتماتوف
● منشورات دار «رادوغا»، موسكو ١٩٨٣.

● في جميع روايات جنكيز ايتماتوف لا يوجد سبب بدون مسبب. فجميع الامور تسير حسب ترتيب ومقاس خاصين جدا. وكأني بايتماتوف قد فكر بكلمات بلزاك «على الروائي حين يفتح نافذة في الفصل الاول او الثاني، ان يغلقها فيما يلي من فصول».

ـ ان يقظة الكاتب الدائمة الحضور، تعطي لروايات ايتماتوف ـ من ناحية ثانية ـ نكهة خاصة. والرواية، نتيجة لهذا السبب ولغيره من الاسباب، تشكل حضورا خاصا، فهي لا تعيش على هامش الواقع (الذي استمدت منه) وانما هي تقوم باثرائه وبالتأثير فيه. ويؤدي اهتمام ايتماتوف بان تكون رواياته كذلك، الى اجواء اسطورية وشعرية قلما يلاحظها القارىء للاعمال الادبية المعاصرة.

ان الواقع المعاش واليومي، يتحول في روايات ايتماتوف، الى واقع اسطوري، يلهمه المخيلة المستكينة للحمول، ويوقظ النائم من احاسيس وبهذا المعنى استطيع ان استشهد بما تراه الواقعية من «اسطرة» الواقع او التفكير ونقل المعاني من تجريداتها الخاصة الى الصورة !! كما يرى بوريس بورتشكوف، في كتابه القيم «المصائر التاريخية للواقعية».

ولكن كيف يتم تحويل ايتماتوف للواقع العادي الى واقع اسطوري ؟ من المعلوم والمعروف اولا ان نقل الواقع في كتابات كبار الكتاب وصغارهم على السواء يتم عن طريق انعكاس هذا الواقع على المخيلة والمخيلة (الا اقول الذات) تقوم بدورها بتمثل الواقع المعكوس، انتقاءا واختيارا، وتحاول ان ترى من ثم ما يجب ان يكون. بهذه المفاهيم نستطيع ان نقرأ قصة «المعلم الاول» وهي من اوائل روايات ايتماتوف ـ فقد كتبها في بداية عهده بالكتابة... صحيح ان الكاتب ـ تطور بعد ذلك، ابتداءا بقصة «جميلة» التي اعتبرها بعض النقاد «اجمل قصة حب في العالم» مرورا بقصة «وداعا يا غولساري» و«شجيرتي في منديل احمر» و«السفينة البيضاء» وانتهاءا برواية «الكلب الابلق يركض عند حافة البحيرة» و«يوم الحلول من قرن» ولكن الاساس الذي قام عليه عالم هذا الكاتب، بقي الاساس نفسه ولذلك استطيع ان اتناول قصة «المعلم الاول» بالدرس والبحث كقصة بارزة بين قصص وروايات ايتماتوف

يدعى «المعلم الاول» دوشين (تذكروا ديوجين، ذلك الفيلسوف الاغريقي العظيم الذي حمل مصباحه مضاءا في رابعة النهار، وفيما سأله الناس عماذا يبحث ! اجابهم عن انسان!) بدأ دوشين مع بسطاء قرية (كوركوريو) بداية ابسط من بداية ديوجين. فالرجل العائد الى القرية، لا يريد شيئا. ويبدو ان الايام علمته واثقلته بالتجارب، ان دوشين يريد ان يبني مدرسة يتعلم فيها ابناء قريته. وحين يطرح افكاره على اهل القرية، يجابه بالرفض. فالناس يزرعون ويقلعون، ويعملون بالارض. ومن منهم بحاجة للعلم ؟ ويدعم رفضهم هذا. ان دوشين هو ابن رجل فقير من ابناء قريتهم. ولكن هل يستسلم «المعلم الاول» ازاء رفض ابناء قريته ؟ لا.. فالرد على ابناء القرية يكون بالمبادرة الشخصية، وها هو دوشين يعبر النهر الصغير، الى الجبل. وها هي جماعة من الفتيات الصغيرات ترى ما يفعل الرجل من اجل القرية. وها هي التيناي، اليتيمة الصغيرة، تقترح على صويحباتها ان يقدمن «شوالة» الروث الجاف هدية لدوشين ولمدرسته التي لم تفتتح بعد. ان الفتيات يرفضن، واما قوة الحياة، فتدفع التيناي، الى المدرسة حيث تلقي «شوالها» في باحة المدرسة، وتعود بعد المساء بكمية قليلة من الروث لا تكفي للوقود الذي يستدعي التأنيب.

يجمع دوشين ابناء القرية، بالاقناع تارة وبالتحذير تارة اخرى، الى ان يأتي الى البيت الذي تقيم فيه التيناي، وهناك تجابهه العجوز المسؤولة عنها بالرفض، ويدخل معها في نقاش، ولكنها لا تلين. فالفتاة يتيمة، وهي ليست بحاجة للدراسة في المدارس، ولكن .. فكري بما تقولين! فهل هي مذنبة لانها يتيمة! اه هناك قانون يقضي بأن لا يتعلم اليتامى!.. وتقول له العجوز: لا شأن لي بقوانينك.. ولي قوانين خاصة. فلا تعلمني.. وهنا يجيبها دوشين: قوانيننا واحدة فاذا كنت بغير حاجة لهذه الفتاة، فنحن بحاجة اليها، السلطة السوفييتية بحاجة اليها. فاذا وقفت ضدنا علمناك! وينتهي الامر بأن يتدخل زوج العمة العجوز، ويتصاع لواقع الامر. فقد مارس دوشين، شتى انواع الاقناع والتحذير، وها هو يضم تلك الفتاة المسكينة اليتيمة الى مدرسته ومن يعلم فقد تصبح هذه الفتاة عالمة كبيرة، وهذا ما يحدث في نهاية القصة.

على ان امر المدرسة لا ينتهي في تلك اللحظة وانما يبدأ! فالمدرس هناك يعلمهم القراءة والكتابة ويعدهم ان يعلمهم في السنة التالية كيف يكتبوا كلمة ثورة. اما صورة لينين المعلقة على جدار المدرسة فتسميها التيناي فيما بين نفسها بـ «الدوشينية» نسبة الى دوشين، المعلم الاول. وتمر الايام تباعا، لا شيء يعكر صفوها. وفي يوم يأتي المعلم الاول الى المدرسة حزينا، لا ليس حزينا ان ظهره، وهو يسير امام الطلاب، نحو المدرسة، يوحي الى التيناي، على الاقل، ان امرا فظيعا، قد حدث. «فاحيانا حين ننظر الى انسان الى ظهره نعرف على الفور حالته النفسية» (ص ٤٢). هذا ما تقوله لنا القصة، وهو اكثر من الحزن. لقد قرأت الكثير عن تأثير موت لينين على الناس ولكن مثل هذا ـ الكلام ـ الذي قرأته عند ايتماتوف، لم اقرأ، وها انذا اعترف.

● ـ مات لينين. الناس في جميع انحاء العالم يقفون الان في حداد. فقفوا انتم في اماكنكم جامدين، وانظروا الى هنا، الى الصورة. ولتتذكروا هذا اليوم.

قال دوشين ذلك لتلاميذه.
وساد الصمت المدرسة.

●

وتمر السنون، وتكبر التيناي، وتريد العمة العجوز ان تزوجها من رجل متزوج من امرأة اخرى، ويساعد دوشين فتاته، في الرفض. وذات يوم تأتي العجوز برفقة رجلين ـ الى المدرسة، وتأخذ التيناي عنوة. وحينما يعترض دوشين الرجلين يضربه الرجلان. وتزوج العجوز التيناي لمن تريد. ويا لها من زيجة. فالزوج، رجل كبير، قاس، قذر، سبق وتزوج امرأة. استكانت للذل والمهانة فهمد فيها كل ما هو انساني وجميل. ولكن هل تستسلم التيناي؟ بالطبع. لا. فهي تحاول، حتى لو كان ذلك بحفرها الارض، تحت عتبة الباب المغلق. لكن هيهات. ينفع ما تفعل. هل يأتي الفرح؟ فتفرح على الفتاة المظلومة؟ وهل يستمر النور، الذي بدأ يضيء قلب الفتاة المظلم منذ جاء دوشين، في الانتشار؟

فقد جاءت الثورة (زمن الرواية هو السنة ١٩٢٤ وما حولها) لكي تنشر النور، ولكي تبدد فلول الظلام وأما رسولها «المعلم الاول». فلا يملك حين يخلص فتاته من براثن الظلام الا ان يعتذر لها التيناي! لم استطع ان احميك... ثم امسك بيدها وضغطها على خده ـ ولكن حتى لو غفرت لي فلن أغفر لنفسي هذا ابدا (ص ٦٧). ان دوشين يصرخ في وجه ذلك الرجل القذر، لقد انتهى زمانك وبدأ زمان التيناي. اما المرأة زوجة ذلك الرجل الاول التي استكانت للذل والمهانة فقد جاءت لحظتها وها هي تلحق به حيث يقوده رجلا الميليشيا: اذهب الى حيث كان يجب ان تكون. وتقصد: السجن.

ان هذه القصة: بهذا المعنى ـ وهنا بالذات تمثل صرخة عميقة للحرية. وأما السجن فهو لاعداء الحرية.

●

في قرية كوركوريو شجرتا حور من نوع خاص «ان لها لغتها الخاصة. ولها على ما يبدو ـ روحا صداحة خاصة. ومتى تأتي اليها ليلا او نهارا تجدها تتمايلان وتتضاربان أغصانا واوراقا، تضطربان دون توقف. ولكن بطرائق شتى. فتارة يبدو وكأن موجة هادئة تلعق الرمل. وتارة يسري في الاغصان مثل نور غير منظور، مثل همس عاطفي حار. وتارة بعد أن تهدأ فجأة وللحظة تزفران بصخب ودفعة واحدة بكل اوراقها المستثارة وكأنها تلتأمان على شيء. وحين تندفع سحابة ممطرة وريح العاصفة تضرب الاغصان مقطعة الاوراق، تهدر الشجرتان مهتزتين في مرونة مثل لهب محتدم. فيخيل اليك أن في هديرها الشموس نداءا متمردا: لا! لن تحنينا. لن تقطعينا» (ص ١٣).

لقد زرع دوشين والتيناي هاتين الشجرتين وقالا سوية: لا! لن تحنينا. لن تقطعينا. ومع ذلك فقد تفرقا. هو كبر وصار شيوعيا وهي ذهبت لتتابع دراستها في المدينة.

وحين يودعها، والقطار يبتعد، يصيح ـ التيناي!

● جنكيز ايتماتوف ●

صاح وكأنه نسي ان يقول شيئا مهما جدا، رغم انه يعرف أن الاوان قد فات. وما زالت ـ تقول التيناي ـ تلك الصيحة ترن في اذني حتى الان الصيحة الصادرة من صميم القلب، من اعماق الروح، (ص ٧١). لقد التقاه دوشين بعد ذلك في قلب التيناي، وهذه الاخيرة، لا تريد ان تعود الى القرية التي سامتها مر العذاب. ورغم كل شيء، فان دوشين يقيم في قلبها. وهي تبحث عنه آنا فيقولون ذهب الى الحرب. واما اخر تتوهم على رجل يشبهه. فتركض اليه وتعانقه. فيقول لها ـ ماذا بك يا اخت؟ ماذا جرى؟ ـ سأل في حنان باللغة الكازاخية ـ لعلك قد اخطأت التقدير انا عامل الملف جانكارين، ويسمونني بنو (ص ٧٦).

وهكذا ينتهي هذه القصة. فدوشين الذي بالكاد يفك الحرف، يعلم ابناء قريته. ويتحول في النهاية للعمل في البريد (دليل استمرار الحياة) والتيناي، ابنة القرية الفقيرة، لا تنسى معلمها وتبقى هناك في اعلى الجبل شجرتا حور، تتعانقان كلما هبت ريح. ومع ان التيناي، لم تلتق بعد ذلك بمعلمها الاول، الا ان قلبها كلها يذكره. بحق وشدة.

وهذا احد اسرار قوة هذه القصة العظيمة

○●○ قصة

الفرح هناك

□ بقلم : سهيل مشوح □

● كان اسمه «مطر» جاء الى العالم كما تنبت شقائق النعمان في احضان الصحاري. لم يك «مطر» يرهق رأسه الصغير بما يدور حوله في العالم من مكر وكوارث. وكانت الحضارة بالنسبة له سرا عميقا، تأبى قريته الوديعة ان تبوح به لابنائها.

ترك المدرسة منذ سنته الاولى، وقد قنع بما ملك من القدرة على فك رموز اسمه الصغير، وبعض الاسماء التي يعشقها ممن لا تزينها الهمزات.

كان يعيش بلا هموم بلا فرح. يعيش بلا اصدقاء، ولكنه مشبع بالاماني الغريبة فكم تمنى ان يلم به المرض، ليحمل في تلك السيارة البيضاء، تجوب به شوارع المدينة، وتطلق ما تشاء من زعيق صافرتها المخيف، حتى تصل به الى قلب العاصمة، بل يشتهي ان يجتاح الطوفان القرية، ليتشبث بجذع شجرة يأخذه هناك.

انتشله من حلمه الشهي شيء ما وقع على رأسه فجأة. مد يده الى رأسه يتحسس ما عليه. شعر بلزوجة تمرغ اصابعه.. شمها. هب واقفا فاجفلت الحمامات وطارت بعيدا. تمتم «مطر» ضاحكا :

ـ ايه.. ما دام شاي وتتن كل الامور تهون.

وسحب نفسا عميقا من سيجارته، واخر من الشاي وراح في اغفاءة اخرى.

اغمض «مطر» عينيه، وراح يمارس سعادته اليومية، عبر حلمه الصباحي خيل اليه ان ريحا عاصفة تهب من جهة خامسة غريبة تعصف بالقرية وتمسح كل ما فيها، فلا تترك عليها سوى بني البشر، ليذهب كل في سبيله. ويجد نفسه في المدينة الكبيرة، يدس اصبعه في انفه ويتثاءب بحرية، دون ان تطارده الاعين.

شعر بسعادة كبيرة لذلك الحلم. تمطى مسترخيا، فوقع عن كرسيه. نفض ثوبه واعتلى كرسيه من جديد. امتدت اصابعه النحيلة تداعب مفاتيح مذياعه. واستقرت على موجته المفضلة فترك لها حرية الانشاد :

سلموا لي على
اللي سل روحي فراقه
وحسبي الله على
اللي حال بيني وبينه

اشعل سيجارة اخرى، وافترش غيمة بيضاء صغيرة وحلق معها يبحث عن روعة النشيد خلف السحب البعيدة في طريقه الى حيث لا يدري.

تسمر «مطر» امام احدى المحال التجارية عيناه تفتشان ارجاء المكان. وكأنه يبحث عن شيء ما. ارتطم رأسه بالزجاج، حينما حاول التطلع بفضول.

ـ هيا.. هيا يا غبي.

ـ باه.. انه نظيف الى درجة التلاشي، وكل شيء هنا مختلف. مال بجسده مبتعدا. فاصطدم باحد المارة فنهره غاضبا :

ـ انظر امامك يا..

ـ لماذا !؟ وكل الاشياء تتشابه. الارصفة وباعة الصحف واشارات المرور، والوجوه التي تحمل الشوق والتعب.. و.. مضى «مطر» يجوب شوارع المدينة. ورأسه الصغير يمتلىء حقدا وشتائم وبصاقا. بدأ رأسه يكبر شيئا فشيئا.. شعر بحمى غريبة تسري بجسده الهزيل ورأسه الصغير يكبر ويكبر..

ـ هيا ايها الغبي.

ـ انظر امامك يا..

رسم في خياله خطوطا ودوائر متشابكة. لا احد غيره يفك رموزها. لا تزال الحمى تتأجج في جسده الهزيل. ورأسه الصغير يكبر ويكبر.. تمتم بكلمات صفراء مبهمة. والحمى تتأجج ورأسه يكبر وحين عاد الى الرصيف الاخر ليعاود بحثه.

تلوث الزجاج النظيف ببقع حمراء جميلة. وتحلق بعض المارة حول جثة يعفر الدم اشلاءها ويده ترتفع ببطء.. تشير الى جهة ما، وتتسلل انغام من بعيد.. سلموا لي على اللي سل روحي فراقه. وحسبي الله على.. وتزاحمت اواخر انفاسه. وهو يتمتم.

ـ الفرح هناك. الفرح.. هنا.. لا.

(عن «اليسار العربي»)

الحصار

● بقلم : نمر نمر

● هذه الانوف الشامخة التي تطاول السماء، سنذلها. تلك الاعناق المشرئبة زهوا سندوسها بنعالنا وهذه العيون الحمراء التي تنظر الينا شزرا متحدية سنفقأها. واولئك الذين يعتلون المنابر ويلهبون الجماهير حماسا ووطنية سوف نلقنهم دروسا لن ينسوها مدى الحياة. وتلك الصيحات المدوية المنبعثة من كل بيت وبيت سنخرسها مرة واحدة والى الابد، ليكونوا كلهم عبرة للاخرين.

هذا ما قاله الحاكم العسكري على مسمع من جنوده وهو يلقي عليهم تعليماته الاخيرة قبل بدء ساعة الصفر.

اما الجنود فكانوا ينتمون الى مذاهب دينية وتيارات سياسية متباينة، منهم العنصري الحاقد الذي يزيد لؤما وحقدا عن ذلك القائد ويتربص الفرص لاطلاق النار بصورة عشوائية وسط هذه الجماهير الواسعة التي حطمت القيود وازالت الحواجز عنوة وداست من حاول اعتراض طريقها ومنهم صاحب غريزة السيطرة والانتقام ممن ينطق بحرف الضاد، ليس لسبب ما الا تتمة وتطبيقا لعمليات غسل الدماغ التي دأبوا على تلقينها لهم منذ الطفولة في البيت، المدرسة، الشارع، والمجتمع.

ومن هؤلاء، من كان يفتقر الى المفاهيم والرؤيا الواضحة، يميل مع الهواء دون ان يحدد اية فكرة او موقف في هذه الظروف، ومنهم من كان ينظر نظرات سخرية واحتقار الى القائد وشلته من دعاة العنف والاستبداد. هذه الفئة اقتيدت عنوة الى ساحات المعارك التي ليست لهم والى جيش ليس بجيشهم، ارتدوا البزة العسكرية مكرهين، حملوا السلاح مرغمين، وحين اجبروا على اقسام اليمين تمتموا في كلمات مبهمة استطاع احد المدسوسين بينهم من التقاط كنهها:

ـ والله لن اصوب هذا السلاح الدنس الى صدر اخ لي. وحين كرر القائد يمين الولاء، ردد هؤلاء من بعده:

ـ اقسم بالله ان اخلص للبشرية والعدالة والمحبة.

انتهرهم واحدا كي يعودوا على القسم بالعبرية الا انهم عللوا عدم العودة على ذلك بجهلهم لهذه اللغة.

الهراوات، الغاز المسيل للدموع، الخوذ، الدروع، طاسات الحديد، كلها كانت على اهبة الاستعداد للانقضاض على الفريسة التي ظنوها نعاجا وديعة بين مخالب ثعالب محتالة، تسن اظفارها وأنيابها لالتهام فريسة دسمة تكتنز شحما ولحما.

هذه النعاج الموهومة تسلحت بالايمان والاصرار، آمنت بالقضية المصيرية، وعت ابعاد المؤامرة المحبوكة بالتعاون مع شرذمة دنيئة محلية مأجورة، لكن سرعان ما نمت للنعاج قرون حادة وسرعان ما تحولت الاظلاف الى خناجر ماضية، اما الاسنان التي تعودت قضم الحشائش والاعشاب فاذا بها، تصبح سلاحا فتاكا اشد وطأة من حراب الغزاة المحتلين. بدت هذه في قالب اخر ينم عن استعداد لخوض معركة المصير التي ستتحدث عنها الاجيال القادمة، ويقف عندها المؤرخون وقفات اجلال واكبار.

الصوف الوثير اصبح إبرا فولاذية خارقة، الجلد الاملس الناعم تحول الى دروع واقية اشد صلابة من خوذهم ودروعهم التي اعدت لهم في بلاد العم سام.

عيون النعاج اخذت تطلق حمما نارية كاوية تقاوم الطلقات الاوتوماتيكية. وسلاح الايمان اشد ضراوة من سلاح العدوان والقهر. تقدم الشيوخ بزيهم التقليدي والعمائم البيضاء تتلألأ امام أسنة الحراب، هذه العمائم التي تذكرهم دائما وابدا بعمائم سلمان الفارسي وحمزة بن علي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وبقية الحواريين والمصداقيين من تلاميذ محمد والمسيح.

العمامة التي سدت فوهة المدفع ليست اسطورة، فالتاريخ يجيب ويعيد نفسه يوميا، واليد البشرية التي تحمل احدث الاسلحة الفتاكة تقف مشلولة امام عزم هؤلاء، واصرارهم للدفاع عن الارض والعرض والوطن.

العباءات السوداء تصد رصاص الغدر والعدوان: زغاريد النسوة المدوي اقوى من اي (مارش) عسكري يذكرهم بأجندة النصر. هتافات الصغار البريئة ترفع من معنوياتهم العالية اكثر واكثر، ناهيك عن الشباب البواسل الذين وقفوا سدا منيعا امام المجنزرات والآليات التي اخذت مواقعها في الازقة والطرقات. اما الطائرات العمودية المحلقة، فأطلقت صوبها حمائم السلام النابع عن الايمان.

دفع الشباب الشيخ ابا محمود على الاكتاف رغما عنه مفضلا البقاء مع الشعب ليلقي كلمته المدوية على مسمع من الجميع وسط هذه الهجمة الشرسة التي تكفي لصد هجوم جيوش نظامية مزودة بحماية من غطاءات جوية، وبرية.

الشيخ الوقور غلب صوته الصادق أزيز الرصاص الغادر: ليعلم القاصي والداني، وليعلم المعتدي المحتل، ليعلم صاحب هذا الجيش وجنوده الغزاة: اننا هنا باقون، هنا متزرعون، هنا رازحون، لسنا بحاجة الى هوية. ولسنا بحاجة الى وريقات صناعية، لدينا هويتنا، هوية الملايين من ابناء شعبنا خلف الحصار، لدينا جنسيتنا، جنسية الارض والعرض، جنسية الصمود والبقاء، سنحطم القيود ونبقى على العهود، من ليس معنا فهو ليس منا ومن يتقاعس عن نصرة اخوته حلت لعنته.

اشتد الحصار وأحكم الطوق الحديدي حول هذا الجمع وكان المخططون على ثقة تامة بأن ذلك لن يستمر سوى دقائق معدودة وينسحب الجمع امام القوة الجبارة، لكن ما حدث كان على العكس تماما، وكلما احكم الطوق وشدد الحصار كبر الايمان.

سمح الاباء للجيش بأن يتغلغل بين ثناياهم في عملية ايهام ذكية وحين اختلط هؤلاء بالاهل اصبح من العسير عليهم استخدام سلاحهم. واذا بالنساء اشد ضراوة من اللبؤات الكاسرات، والصغار اشد عتوة من الاشبال، ناهيك عن دور الاسود الحقيقيين. النساء تنتزعن السلاح عنوة رغم الدم المتدفق من طعن الاسنة، بعض الجنود سقطوا بين النعال وبعضهم لاذ بالفرار لاعنا هذه الحكومة العتية التي تقاوم نفرا قليلا من البشر. ورغم الامدادات العسكرية والانزالات الجوية، صمد الجميع في مواقعهم. واذا بعض الجنود يطمئنون: ليس كل من يحمل السلاح هو ضدكم، بيننا لكم اخوة في الدم والروح والعقيدة، بيننا اخوة لكم في المبدأ.

القاء القنابل الضرر بالجنود بكل الاهلين واطلاق النار سيزيد من ضراوة الاهل.

شعر القائد أنه في مأزق حرج. دخل شركا يصعب عليه الخروج منه سالما دون ان يدفع ثمنا باهظا يكلفه مستقبله العسكري والسياسي. واذا بالمعتدي يطالب بالتفاوض مع المدافعين. ها هو يتضرع: أعيدوا لنا سلاحنا ولا تجعلوا من ذلك فضيحة لنا.

ـ لن نعيد السلاح الذي غنمناه قبل فك الحصار العسكري!
ـ لكم ما تريدون.
ـ وكذلك الحصار الاعلامي!
ـ وهو كذلك.
ـ والحصار الاقتصادي!
ـ منذ هذه اللحظة.
ـ لملموا أوراقكم!
ـ سنحرقها امام ناظريكم.
ـ أخرسوا كلابكم المسعورة!
ـ سنبعث بطبيب بيطري يسممها.
ـ اطلقوا سراح المعتقلين.
ـ سيتم ذلك عن طريق تبادل الاسرى من الطرفين.

(حرفيش)

أخبار ثقافية

«طيور نقي ترتسا»

● عن منشورات «مكتبة الفاهوم» في الناصرة صدر، مؤخرا، كتاب «طيور نقي ترتسا ـ فلسطينيات في سجن النساء الاسرائيلي» لمؤلفه المحامي وليد الفاهوم.

والكتاب، كما جاء في مقدمة مؤلفه، هو تحقيق حي عن حياة السجينات السياسيات الفلسطينيات في السجون الاسرائيلية ومحاولة تجسيد لمعاناتهن من مختلف الجوانب.

وتضيف المقدمة عن هؤلاء السجينات «شامخات كحد السيف وصامدات مثل وجه القدس، يقفن وراء القضبان الاسرائيلية، يتحدين بقوة وعنفوان كل اساليب الظلم والقهر التي تمارس ضدهن من قبل سجانات حاقدات يردن تحطيم ارادتهن الثورية واسكات صرخات الحق في حناجرهن. التعذيب والألم تركا بصمات وحفرا جراحا وانبتا قروحا نفسية وجسدية ورغم ذلك يرفضن الاستسلام ويزددن تصميما على المقاومة والتحدي».

يقع الكتاب في ١٧٨ صفحة من القطع المتوسط وصمم غلافه الفنان المعروف سليمان منصور.



وهذا هو كتاب الفاهوم الثاني بعد «ولا بد للقيد ان ينكسر»، الذي صدر قبل اربعة اعوام.

«شرفة على الفاكهاني»

● صدرت للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر مجموعة قصصية عن منشورات منظمة التحرير الفلسطينية، بعنوان «شرفة على الفاكهاني». تضم ثلاث قصص تتراوح كل منها بين ثلاثين واربعين صفحة، عناوينها على التوالي: «أرض من حجر وزعتر» و «شرفة على الفاكهاني» و «الكناري والبحر».

القصص في مجموعها. وهنا مكمن حيويتها وجدتها، عبارة عن انطولوجيا مصغرة، لكنها محتشدة، لاوجاع الفلسطينيين، ولكن ايضا لبطولاتهم في هذا العصر. الطفولات المحروقة، الغرامات الفرحة ـ البائسة. الخطوبات المؤجلة. البطولات الصغيرة والكبيرة. التنقلات شبه اليومية من مخيم الى اخر، ومن مدينة الى ثانية، ومن «عملية» الى سواها: هذا كله تجد عنه صدى عميقا وصورة مجسمة في اقاصيص هذه الكاتبة، التي تشربت الجرح وعرفت أن تنطق بخطابه الحقيقي. الكتابة جرح ـ ولكن الجرح هو ايضا كتابة: هذه المعادلة المرة، ولكن التي تبدو مشعة بأمل الخلق كله، هي التي يخرج بها الانسان بعد قراءة اعمال اولى كهذه.

ولكن، برغم الهاجس الشعري، الذي يغلف اغلب جمل الكتابة وتصوراتها، يطغى احيانا الطابع التسجيلي والنقل المباشر للمشاهد، والمشاهدات، بحيث انك تتساءل عما اذا كان هذا الرعب المصور كله كافيا لانشاء عمل فني معقد، محكم، ومتماسك.

مع الاصدارات الجديدة لدار «التقدم» في موسكو :

مطبوعات بخمسين لغة حول قضايا بناء الاشتراكية وحركة التحرر الوطني

● تصدر دار «التقدم» في موسكو ٩٠٠ كتاب في السنة يبلغ عدد نسخها ٢٠ مليونا وتباع في ١٣٠ بلداً.

وتحتل مكانة هامة في عمل الدار مؤلفات كلاسيكي الماركسية ـ اللينينية وستصدر في هذه السنة بثلاثين لغة.

ويولي القارىء في الدول الفتية اهتماما كبيرا لتجربة الاتحاد السوفييتي في مجال التحويلات الاجتماعية الاقتصادية. والعديد من الكتب التي تصدرها الدار يتحدث عن هذه التجربة. فكتاب «بناء الاشتراكية في طاجكستان» بقلم البروفسورة نافوروفا والذي يصدر هذه السنة، يتحدث عن عملية تصنيع جمهورية طاجكستان التي تقع في آسيا الوسطى، وعن اعداد كادرها المحلي، وعن التحولات الاشتراكية في زراعتها، وعن ثورتها الثقافية.

كما كرس المؤرخ السوفييتي غيليلوف كتابه لتجربة حل المسألة القومية في الاتحاد السوفييتي. ويطلع المؤلف القارىء في هذا الكتاب على التعاليم اللينينية بصدد المسألة القومية ويعرض كيف حلت هذه المسألة في بلد يضم اكثر من مئة بين امة وقوم ومجموعة عرقية. واذ يشدد غيليلوف على مدى الاهمية الدولية للتجربة السوفييتية في هذا المجال، يذكر فكرة لينينية بارزة تقول: ان التجربة السوفييتية لا ينبغي تقليدها ميكانيكيا بل ينبغي دراستها بعمق وابداء موقف مبدع من الاستفادة منها.

ويتحدث كتاب «الاسلام والمسلمون في بلد السوفييتات» من تأليف ضياء الدين بابا خان، الشخصية الدينية البارزة، عن حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي وعن العلاقات القائمة بينهم وبين الدولة. كما يتحدث أيضاً عن مبادىء وطرق تشكيل جمعيات المتدينين وعن نشاط رجال الدين المرشدين واعدادهم. ويكرس مكان هام في الكتاب للحديث عن اشتراك المسلمين السوفييت في حركة انصار السلام العالمي وفي تطوير وتعزيز صلات الصداقة مع المسلمين في البلدان الاجنبية.

ويحتوي كتاب افانونوف «طريق التطور اللارأسمالي: السنن العامة والخصائص» على تحليل الجوانب الاكثر اهمية من تجربة التطوير غير الرأسمالي والطريق التي قطعتها جمهوريات اسيا الوسطى السوفييتية وكازاخستان وشعوب الشمال الاقصى وجمهورية منغوليا الشعبية من اجل بناء الاشتراكية. ويتحدث الكتاب نفسه عن مختلف اشكال التطور الاجتماعي الاقتصادي للبلدان المتحررة.

وتعمل دار «التقدم»، وعلى نطاق واسع، على اصدار الكتب التي تغطي المواضيع الاكثر الحاحا وحيوية بالنسبة للبلدان الفتية. وتدخل كلها في سلسلة «قضايا البلدان النامية». هذا وسوف يصدر عما قريب كتاب «قضايا أسيا وأفريقيا المعاصرة» من تأليف روستيسلاف اوليانوفسكي المستشرق السوفييتي المشهور. ويحوي الكتاب تحليلا عميقا لمختلف جوانب حركة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي الاقتصادي في بلدان اسيا وافريقيا. ويتحدث المؤلف عن النضال التحرري الوطني، وعن دور ومكانة البرجوازية الوطنية في البلدان المستقلة، وعن خصائص سياسة مختلف الانظمة الوطنية الدمقراطية، وعن غير ذلك من القضايا الهامة التي تعيشها شعوب اسيا وافريقيا اليوم ويحتوي الكتاب نفسه على مقالات اوليانوفسكي عن نشاط بعض الزعماء البارزين في حركة التحرر الوطني في العالم النامي.

وكرس كتاب كيناجينسكايا «الانفجار السكاني والمشكلة الغذائية في البلدان النامية» لدراسة الاصول الاجتماعية للازمة الغذائية التي ترجع الى الماضي الاستعماري والى الاستغلال النيوكولونيالي اللذين عاشتهما البلدان النامية. وتظهر المؤلفة ذلك الدور المشؤوم الذي يلعبه «الانفجار الديموغرافي» في تفاقم المشكلة الغذائية وتدرس الامكانيات العلمية التقنية والمقدمات الاجتماعية لحل هذه المسألة. ويشير الكتاب الى اهمية تجربة البلدان الاشتراكية وعونها في النضال من اجل الحل الجذري للمشكلة الغذائية.

وسوف يثير اهتمام القارىء الافريقي خاصة كتاب «الارهاب في افريقيا واصوله». وهذا الكتاب، وهو من تأليف فريق من العاملين في معهد افريقيا لدى اكاديمية العلوم السوفييتية، يفضح مزاعم ادارة الولايات المتحدة بان حركة التحرر الوطني هي نوع من الارهاب الدولي. ويبرهن المؤلفون على ان البلدان الامبريالية بالذات تلجأ في القارة الافريقية الى الارهاب باعتباره اقوى وسيلة لمكافحة قوى التحرر الوطني. كما يفضح الكتاب بشكل وثائقي ودامغ دور القوى الامبريالية في تنفيذ الاغتيالات السياسية التي تعرض لها كل من باتريس لومومبا واميلكار كبرال وماريان نغوابي، وفي تأجيج النزعة الانفصالية في نيجيريا وأثيوبيا وفي تجنيد المرتزقة الذين حاربوا في انغولا وحاولوا تنظيم انقلابات في بينين وغينيا وجزر سيشيل.

وفضلا عن الكتب تصدر دار «التقدم» وباللغات الاجنبية ايضا، المجلات المتخصصة والتابعة لبعض معاهد اكاديمية العلوم السوفييتية (معهد افريقيا ومعهد امريكا اللاتينية ومعهد الشرق الاقصى ومعهد الاستشراق)، وبينها مطبوعات دورية مثل «قضايا الشرق الاقصى» و«اسيا وافريقيا اليوم» و«امريكا اللاتينية». وهي مجلات تتناول على نطاق واسع مختلف جوانب حياة الشعوب في البلدان النامية.

تهنئة

الى الرفاق ابراهيم حنا الياس ووفاء يعقوب الياس بالمولود الجديد «حنا».
نتمنى له الحياة السعيدة في ظل والديه.
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة ـ فرع الرامة

طمرة المرج ..

* قرية لا تعرف شوارعها إلّا الكركار لكن أهلها يعرفون الصمود !

● ٩٠٪ من اراضي القرية صودرت والسلطة تلاحق المزارعين الى الاراضي «الضمان» ● مجلس إقليمي «غلبواع» يعد ويعد وتتبخر الوعود ● شوارع غير «مزفتة» لا تعرف إلّا الكركار وشوارع لا تعرفه أبداً ● المواصلات العامة والخدمات الصحية والثقافية معدومة ● المسجد بناه الأهالي والمؤذن هو الإمام وعامل الصيانة والحارس في المسجد ● الأهالي : نطالب بانتخاب مجلس محلي يدير شؤون القرية وهو الحل الوحيد لكل مشاكلنا ●

□□ تقرير : وليد ياسين □□

● الطريق بين العفولة وطبريا تمر بعدد من القرى العربية الصغيرة المعروفة باسم قرى المرج. واحدى هذه القرى، قرية طمرة المرج او طمرة الزعبية، كما يسميها اهلها، نسبة الى جدهم عبد الرازق الزعبي الذي انجب ثلاثة اولاد وانجبوا هم بدورهم احفاده - احفادهم - الثمانمائة الذين يعيشون اليوم على قطعة من الارض لا تتعدى مساحتها نسبة ١٠٪ من مساحة الاراضي التي كانت للقرية في السابق.

وقد حدثني احد السكان ان ما تملكه القرية اليوم من اراضي سكنية وزراعية ووعرية لا يتعدى الـ ١٢٠٠ دونم بينما كانت القرية تملك عشرة الاف دونم صودر القسم الاكبر منها وبيع ما تبقى للكبرن كيبيتث على ايدي «رجا بيك» الذي كان قد استولى على ٥٠٪ من اراضي القرية بعد ان عجز الاهالي عن تسديد ديونهم له.

وقد ضم قسم من الاراضي المصادرة الى مستوطنة «رمات تسفي» القائمة على بعد ٧ كيلومترات من القرية، بينما تم تحريش القسم الاخر.

ويقول السيد عبد العزيز محمد داود ان دائرة اراضي اسرائيل لاحقت الاهالي حتى على اراضي المراعي مما اضطر الاهالي الى بيع المواشي التي كان عددها يتجاوز الـ ١٣٠٠ رأس. واضاف : ان سياسة السلطة العمياء ارادت حرماننا حتى من الاراضي المستأجرة. فعند مدخل القرية توجد منطقة «المقاتي» و«الصوان». وكان الاهالي يضمنون هذه الاراضي ويزرعونها بالبطيخ والشمام وغيرها من الفواكه والخضروات الصيفية. الا ان دائرة اراضي اسرائيل انتزعت مؤخرا هذه الاراضي من اهالي القرية وقامت بضمها الى مستوطنة «بيت ريمون» الواقعة قرب قرية طرعان في الجليل الغربي. كذلك الامر حدث بالنسبة لاراضي «دابوه».

● «كل شيء زفت الا الزفتة» ●

وكغيرها من قرى المرج الصغيرة، تعاني قرية طمرة من عدم وجود مجلس محلي او لجنة منتخبة فيها لتعمل على تطوير القرية وصيانتها. ولذلك فهي تتبع اداريا الى مجلس غلبواع الاقليمي الذي يعمل دون حسيب او رقيب. فيخصص الميزانيات للمستوطنات والقرى اليهودية ويهمل القرى العربية الى درجة ان قرية مثل طمرة المرج، كما قال احدهم، فيها «كل شي زفت الا الزفتة» فهذه القرية التي تضم اكثر من مئة بيت تفتقر الى الشوارع المعبدة. فجميع شوارع القرية بما فيها المدخل الرئيسي هي شوارع ترابية، بعضها مرصوف بالكركار والبعض الاخر بالمياه الآسنة.. لكنها شوارع لا تعرف مادة اسمها «زفتة».

- «نحن لا نرى الزفتة الا على الشارع الموصل الى القرية وكان يمكن الا يكون هذا الشارع معبد لولا انه يؤدي الى المستوطنة القائمة على انقاض قرية «ندور» التي هدمتها السلطات الاسرائيلية بعد العام ١٩٤٨». هذا ما قاله لي احد السكان واضاف : ومع ذلك فان الكركار الذي فرشه المجلس الاقليمي في القرية لم يشمل جميع الاحياء، فحتى الان ما زال حينا، حي «آل داود»، وهو احد الاحياء الكبيرة في القرية، بدون كركار، وعندما توجهت الى رئيس مجلس غلبواع ناحوم سريد، وسألته عن السبب قال انا لا اعرف. ولكن احد المسؤولين في المجلس قال لي : «انهم يتهمونكم بالشيوعية» !!

واضاف شقيق محدثي :

«في السنة الماضية ذهبت الى المجلس الاقليمي وسألت ناحوم سريد عن السبب الذي منع المجلس من فرش شوارع حينا بالكركار فقال : اللجنة قررت هكذا. ولما سألته اية لجنة يقصد قال : انا عقدت اجتماعا مع نفسي وقررت اين افرش الكركار هذا العام، وفي السنة القادمة سأعقد اجتماعا اخر «للجنة» ونقرر اين نفرش الكركار» !!

وقبل اسبوعين كنت عنده وسألته هل عقدت «اللجنة» اجتماعا فتهرب من سؤالي وقال : مشكلتكم اننا لا نستطيع تحصيل الاموال منكم والا كنا عبدنا لكم الشوارع منذ فرشها بالكركار. وقلت له انني مستعد للتعهد امامه بتحصيل حصة الاهالي من تكاليف الشارع فهز رأسه عدة مرات ولم يجب.

● المواصلات ●

ولا تتوقف نواقص طمرة عن الشوارع غير المعبدة. فطمرة تعاني ايضا، من قضية المواصلات. هذه القضية التي تعاني منها اغلبية قرانا العربية التي «حكم عليها الزمان» بوقوعها بعيدا عن طريق مؤدية الى مستوطنة او قرية يهودية !

وطمرة لا ترى الباص الا مرتين او ثلاثة في النهار، فالاول يصل الى القرية لنقل العمال من «الفيتو» الى العفولة ليتوزعوا من هناك على الورش المختلفة واما الثاني والثالث فيصلان الى القرية في ساعات بعد الظهر والمساء المبكر ليعيدا العمال الى «الفيتو» ليرتاحوا ويعودوا في الصباح الى عملهم وهكذا دواليك..

واما بالنسبة لبقية الاهالي، فمن يكون منهم مضطرا للخروج من القرية خلال النهار او العودة اليها فعلية اما ان يستأجر سيارة خاصة، اذا وجدت، او ان يقطع مسافة خمسة كيلومترات سيرا على الاقدام حتى يصل من القرية الى مفرق العفولة - طبريا او بالعكس.

● الخدمات الصحية ●

بالاضافة الى قضايا الشوارع والمواصلات هناك قضية هامة اخرى تتعلق بقرية طمرة، وهي قضية الخدمات الصحية، فالقرية محرومة من عيادة «كوبات حوليم» او عيادة لرعاية الام والطفل ولذلك يضطر الاهالي للسفر الى العفولة، التي تبعد قرابة ١٥ كيلومترا عن القرية للمعالجة.

ويقول الشاب عبدالحليم (الاسم محفوظ في ملف التحرير لاسباب معروفة) انه ذهب في السنة الماضية الى مجلس «غلبواع» الاقليمي وطالب رئيسه بتعبيد شوارع القرية وافتتاح عيادة لرعاية الام والطفل او عيادة «لكوبات حوليم» فرد عليه رئيس المجلس بالقول : «ولكن احد الاهالي جاء قبلك وطلب الا نقيم عيادة في القرية» !!

واضاف عبدالحليم : «وفي عشية الانتخابات الماضية جاءنا احد سكان كيبوتس «عين دور» ووعد باقامة عيادة وقال، ابحثوا لي عن بيت يكون صالحا لذلك وانا سأتفق مع صاحب البيت فذهبنا الى السيد احمد عبدالقادر وطلبنا منه تأجيرنا الطابق الاول من بيته فرحب بالمشروع وتبرع بالدار مجانا ولكن، ذهبت الانتخابات وذهبت معها رياح رجل «عين دور» ووعوده».

وسألته : وهل تعتقدون بانكم ستحصلون على حقوقكم بالاعتماد على وعود فلان وفلان !

■ بالعكس، نحن نعمل على ان يكون في قريتنا مجلس محلي منتخب ليعمل على تحصيل حقوق القرية وقد ارسلنا رسائل بهذا الصدد الى مجلس غلبواع والى وزارة الداخلية والى كينغ الا انهم رفضوا طلبنا هذا واقترحوا علينا لجنة معينة فرفضنا ذلك لاننا نعرف ان زلمهم في هذه اللجنة لن ينفذوا الا ما يؤمرون بتنفيذه على غرار ما كان يفعل المختار السابق للقرية.

● المدرسة والشباب ●

وواصل محدثي استعراض قضايا القرية فتطرق الى قضايا الشباب وسألته : اين يقضي الشباب اوقات الفراغ ؟

■ في الشوارع طبعا.

- الا يوجد نادي في القرية ؟

■ ولا حتى ملعب ملائم.

- وماذا عن المدارس ؟

■ اسوأ ما يكون.

- كيف ؟

■ عندنا مدرستان قديمة وجديدة. وقد بنيت الجديدة في العام ١٩٨٠ ويتعلم فيها حوالي ١٤٠ طالبا في صفوف البستان وحتى الثامن على ايدي تسعة معلمين فقط ! وهذه المدرسة تعاني من نقص في وسائل الايضاح والتجهيزات وحتى مكتبة ملائمة لا توجد في المدرسة. وفي السنة الماضية افتتح في المدرسة فرع للرياضة البدنية واشترت المدرسة جهازا رياضيا واحدا فقط.

واما المدرسة القديمة فهي عبارة عن بناء مكون من ثلاث غرف بدون منافع. وقد اقيمت في العام ١٩٦٤ وتضم اليوم صفين، الاول والثاني. بينما تعلم فيها في الماضي كل طلاب القرية في وقت واحد بحيث كان كل معلم يقوم بتعليم صفين اثنين في وقت واحد.

● المسجد والامام والمقبرة ●

واضاف محدثي : «ان النقص الذي تعاني منه طمره لا يتوقف على الخدمات العامة وانما يتعداها الى الخدمات الدينية ايضا. فالقرية ظلت بدون مسجد حتى قام الاهالي ببنائه في العام ١٩٧٧. وقد ساهمت وزارة الاديان بـ ٥٠٪ فقط من تكاليف البناء الخارجي واما الباقي فقد جمعناه من الاهالي. وقام الحاج محمود يوسف زعبي، مؤذن المسجد، بزرع ارض الوقف بالخضراوات وبيعها للاهالي واستطاع بثمنها مواصلة العمل في المسجد.

وهناك قضية اخرى تتعلق بالمسجد وهي عدم وجود امام في القرية فالحاج محمود هو المؤذن والامام والحارس وعامل الصيانة في المسجد. وقد توجهنا بطلب الى دائرة الاوقاف لتقوم بتعيين الحاج محمود اماما رسميا في القرية. الا انهم رفضوا وقالوا : القرية صغيرة ويجب ان يكون فيها مؤذن او امام فقط ! ومع ذلك فان الحاج محمود يقوم بكل المهمات الدينية في القرية وهذا مقابل المعاش الضئيل الذي تتقاسم دفعه وزارة الاديان والتأمين القومي.

واضاف محدثي : هناك ايضا قضية المقبرة. فقد قام الحاج محمود في السنة الماضية وطلب من المسؤولين عن الاوقاف تسييج المقبرة فقالوا له : نحن ندفع للمجلس الاقليمي وعليه هو ان يسيج المقبرة. فتوجهنا الى المجلس الاقليمي وطالبناه بذلك ولكن لا حياة لمن تنادي.

ثم تنهد واضاف : يحاولون تسويد عيشنا لتنفيذ مخططاتهم ولكن ليعلموا ان هذه القرية التي عاصرت الصليبيين وقاوم ابطالها جحافل المحتلين على مختلف انتماءاتهم وستظل صامدة طالما يجري الدم في عروق ابنائنا.



● منظر جانبي من قرية طمرة المرج ●



● المدرسة الجديدة في طمرة المرج ●

خطط حلف الاطلسي تجاه العالم الثالث في اطار استراتيجيته العالمية

* الولايات المتحدة سعت ، طول الوقت ، لأخذ موقف موحد من كل دول حلف الاطلسي للتدخل العسكري في العالم الثالث «عند الحاجة» ! *

□ ان حلف الاطلسي ، وهو اكبر جهاز عسكري عرفه العالم خلال كل تاريخه ، ينجز بهدوء ، ولكن بثبات ،عملية إعداد قواته لمكافحة «العالم الثالث» . ومن شأن ذلك أن يثير قلق البلدان النامية خاصة ، وحركة عدم الانحياز عامة ..

وان مجلة «جاينس» العسكرية الاسبوعية التي تحظى عادة بشهرة رفيعة ذكرت في عددها الصادر في ٣١ آذار ١٩٨٤ ، ان الحلفاء الغربيين يقومون الآن بمناقشة مشروع وثيقة سرية صيغت «على مستوى رفيع» في حلف الاطلسي . وتعالج هذه الوثيقة السياسة طويلة الأمد في مجال ما يوصف «بالتصرفات الموحّدة خارج حدود الحلف» . وجذور هذه «الاستراتيجية الكبرى» يمكن رؤيتها منذ وقت طويل قبل أزمة العام ١٩٧٣ النفطية حينا أبدت بلدان الاطلسي عجزها وارتباكها في وجه التحدّي الجدّي الأول من جانب «العالم الثالث» . ولكن ، وبعد الاستعدادات النشيطة ، وخاصة بعد أحداث انغولا وموزمبيق و «القرن الافريقي» في العام ١٩٧٧ أخذ هذا الوضع في التغير . وقبل ذلك كانت الولايات المتحدة قد ملكت ، باعتبارها دولة رائدة في الاطلسي ، إرادة سياسية وعضلات عسكرية من أجل معالجة «حالات الطوارئ» المقبلة . وفي السنة ١٩٧٧ اتخذ قرار بتشكيل «قوات التدخل السريع» وبإدراج سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندي في استراتيجية هذه القوات .

ومنذ ذلك الوقت حاولت الولايات المتحدة بعناد جر الاطلسي الى استراتيجية المرابطة الامامية الامريكية الجديدة . واعلن الجنرال الكسندر هيغ ، الذي كان حينئذ القائد العام لقوات الاطلسي ، ان على هذه المنظمة ان تمتلك قدرات عسكرية إقليمية يمكن استخدامها بمثابة قوة رادعة بغية الحيلولة دون تصعيد الأحداث في العالم الثالث والنزاعات الكبيرة .

وحسب منطق الكسندر هيغ يمكن التوصل الى ذلك عن طريق إظهار واقع ان مصالح العالم الغربي المهمة حيويا وضعت على كف عفريت . وعندما بدأت في أيار ١٩٧٨ حركة انتفاضية جبارة في منطقة «شابا» الزائيرية والتي كانت تهدد وصول الغرب الى الثروات الطبيعية الغنية ، قامت قوات المظليين الفرنسيين والبلجيكيين المنقولة الى المنطقة على متن طائرات «إس - ١٣٠» الامريكية والتي تستخدم في الاطلسي وترابط هناك لقمع الانتفاضة . ومنذ ذلك الحين يدعو قادة الاطلسي الى «موقف شمولي» لصد الخطر الذي يهدد الأمن خارج حدود اوروبا في «الاجنحة» و «الاماكن الثانية» وهم يقصدون بذلك «العالم الثالث» .

ورغم الخلافات المتعلقة بالموقف السياسي الغربي من مسائل العالم الثالث تمّ التوصل الى آراء موحدة في مسألة دعم حلف الاطلسي للمبادرات الامريكية العسكرية خارج اوروبا . ولضمان اشتراك الحلف في العمليات الحربية المقبلة تعهد حلف الاطلسي بتسيير الولايات المتحدة العسكرية . وقد ورد هذا التعهد في البيان الذي صدر في أعقاب جلسة لجنة التخطيط العسكري الاطلسية على مستوى الوزراء بتاريخ ١٥ ايار ١٩٨٠ .

ومنذ ذلك الحين أجرت بلدان الاطلسي ثلاث مرات ، على أقل تقدير ، عمليات مشتركة خارج اوروبا . وان جزءاً من الطائرات الحربية التي اشتركت في عملية انقاذ الرهائن حسب خطة «تاباس» الفاشلة ، اقلعت من قاعدة دييغو غارسيا مما يعني استحسان ودعم انكلترا للعمليات الامريكية ضد ايران .

● ثانياً : اشترك سلاح البحرية الامريكي والانكليزي اشتراكاً ملموساً في عملية عرض القوة الغربية المحتشدة بالقرب من مدخل الخليج العربي في بداية الحرب العراقية - الايرانية مهدداً بالتدخل في ظروف معينة ، مثلاً في حالة غلق «مضيق هرمز» .

● ثالثاً : تمّ التأكيد الآن على ان طائرات «أو اكس» الامريكية التي ترابط في الاطلسي وتقوم بدورياتها فوق البحر الابيض المتوسط على بعد حوالي ٢٤٠ كم عن لبنان ، ساعدت اسرائيل في إدارة القتال الجوي ضد سوريا في حرب حزيران (يونيو) العام ١٩٨٢ .

والنتائج اللاحقة لـ «استراتيجية الاطلسي الجديدة» بالنسبة للعالم الثالث واضحة وضوح الشمس . فواقع ان الدول غير المنحازة سوف تجد نفسها أمام خطر تدخل الحلف العسكري كله وليس تدخل اعضاء فيه من شأنه أن يقيد كثيراً اتخاذ قراراتها وتصرفاتها ويضيق مجال المناورة السياسية الدولية . ويؤدي ذلك الى إحراز الاطلسي إمكانية التسلط الشامل .

ثم ان توجه الاطلسي الشمولي يشكّل دافعاً لظهور نظريات ومبادئ عسكرية جديدة وسوف تظهر استراتيجيات وتكتيكات تؤدي الى عهد جديد في صنع أنظمة الاسلحة الحديثة .

والجانب الاكثر شؤماً وسواداً في هذه الخطوة يتلخص في نية توسيع «المجابهة الشاملة» وبالتالي البرهنة على حق مبدأ «الحرب النووية المحدودة» في الحياة وهي الحرب التي سوف يكون إجراؤها أمرا ممكناً ما دام «العالم الثالث» مسرحاً للعمليات الحربية .

/ عن مجلة «ماينستريم» الهندية ٩ حزيران ١٩٨٤ /

الصحف الامريكية تتحدّث عن الاسطول السادس بصفته «كلب حراسة» :

ماذا يحرُس «كلب الحراسة» الامريكي في البحر المتوسط ؟!

* صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة بلسان الجيش السوفييتي تحلّل أهداف الوجود العسكري الامريكي في البحر المتوسط *

■ يسمى استراتيجيو حلف شمال الاطلسي وساسته حوض البحر الابيض المتوسط والدول الاوروبية الجنوبية الساحلية بالجناح الجنوبي لهذا الحلف. وهم يعيرون اهمية خاصة لهذه المنطقة، وقبل كل شيء، بسبب ان البحر الابيض المتوسط اذ يربط بين اوروبا وآسيا وافريقيا يسمح لقيادة حلف الاطلسي الامريكية بتشكيل خطر واقعي على امن مناطق جنوب الاتحاد السوفييتي وحلفائه الاوروبيين وكذلك على امن الدول ذات الانظمة التقدمية في افريقيا والشرقين الاوسط والادنى. ولواشنطن اسطولها السادس في البحر المتوسط لأغراض تنفيذ مخططاتها التسلطية. وحسب الظروف يمكن ان يتم تعزيز الاسطول السادس، وبسرعة، على اساس الاسطول الثاني الامريكي الموجود في المحيط الاطلسي.

ان الاسطول السادس يسمى بالذركي الامريكي العائم مثل اية مجموعة من السفن الحربية الامريكية الموجودة على بعد الاف الاميال عن ساحل امريكا.

اما صحيفة «واشنطن بوست» فقد اطلقت عليه وصفا اكثر اثارة وهو «كلب الحراسة». وذلك كما يبدو لان هذا الاسطول يكشر عن انيابه حراسة منه للمصالح الانانية للامبريالية الامريكية تارة في هذه المنطقة وتارة في تلك من مناطق البحر الابيض المتوسط.

ويلاحظ انه لا يقتصر فقط على التكشير عن الانياب. ففي ايام العدوان الاسرائيلي في لبنان والذي جرى بتشجيع من واشنطن كانت ترتكب اعمال وحشية امام الساحل اللبناني من جانب سفن الاسطول السادس كذلك في نشر الموت والدمار على ارض لبنان. وقام الاسطول السادس بعملية استفزازية مسلحة اخرى في اواخر تموز الماضي ضد ليبيا حين توغلت الطائرات التي انطلقت من حاملة الطائرات «ساراتوغا» الى اجواء هذه الدولة ذات السيادة. ولم يأت ذلك عملية قرصانية عرضية او عملية اجريت بأمر من مسؤولين طائشين بل جرت، حسب «واشنطن بوست»، بموافقة من الشخصيات الرسمية في البنتاغون والبيت الابيض.

ان الضباط الامريكيين المشجعين من صقور القيادة ما زالوا يتذكرون، في تشف، عملية قرصانية اخرى. فقد حدث في العام ١٩٨١ ان هاجمت طائرات انطلقت من حاملة الطائرات «نيميتس» الذرية طائرتين ليبيتين في المنطقة نفسها واسقطتهما. ان مثل هذه الاعمال للارهاب الرسمي من جانب الدولة ترمي الى اهداف معينة تماما، اولا تخويف الدول التي تتبع سياسة مستقلة لا تحلو للادارة الامريكية وثانيا توسيع الوجود العسكري الامريكي في حوض البحر الابيض المتوسط بالذريعة الكاذبة لضرورة مواجهة الخطر الليبي الموهوم او لأي خطر اخر من هذا القبيل.

وتشكل خطرا خاصا قاعدة الصواريخ المجنحة الامريكية في المركز السكني «كومّيزو» في جزيرة صقلية الايطالية ومن المقرر ان تنصب هناك (١١٢) وحدة لاطلاق هذه الصواريخ ومن هذا الصدد تم وضع (٣٢) وحدة قيد الاستعداد وهي لا تهدد فقط الدول الاشتراكية بل ونظرا الى مدى تحليقها فان هذه الصواريخ النووية المخصصة للضربة الاولى تستطيع الوصول الى مناطق قلب افريقيا وقلب الشرق الاوسط وتستطيع ان تصيب اهدافا في البلدان الساحلية مثل ليبيا او سوريا وفي البلدان الاكثر بعدا مثل مالي والنيجر وتشاد والسودان والعربية السعودية والعراق وغيرها من البلدان.

ان شعوب الشرق العربي تدرك بمزيد من الوضوح وجود خطر الصواريخ النووية عليها من جانب الولايات المتحدة كما انها ترى الخطر الذي تشكله عليها محاولات واشنطن لدمجها بهذه الطريقة او تلك في مغامراتها العسكرية. واليكم ما يقوله بهذا الصدد خالد محيي الدين، الامين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في جمهورية مصر العربية. فقد قال ان اية علاقة لمصر مع الاستراتيجية الامريكية وخطط واشنطن العالمية تجعل بلادنا هدفا من المواجهة النووية وتقلقنا جدا محاولات الولايات المتحدة للتوغل في مصر وفي الدول العربية الاخرى. يجب القول ان مثل هذه المحاولات تتخذ بذريعة كسح الالغام في البحر الاحمر ففي هذه المنطقة يلاحظ احتشاد القوات المسلحة للدول الاربع الاعضاء في حلف شمال الاطلسي نفسها والتي كانت تشكل القوات المتعددة الجنسيات - السيئة الصيت - في لبنان. والمعروف ان وجود هذه القوى هناك كان مصحوبا باعمال القرصنة والتعسف. واخذت في بلدان الشرقين الاوسط والادنى تتردد اقوال بلهجة قلقة حول خطر انتشار حلف شمال الاطلسي في المنطقة المتصلة مباشرة بحقول البترول. ويشار عندئذ الى ان الامريكيين لهم ضلع في ازمة الالغام وانهم قد اثاروها بهدف تحويل وجودهم العسكري في المنطقة الى عامل دائم من اجل اقامة منطلق اخر للتدخل في شؤون الشعوب الاخرى.

وتقول صحيفة «١٤ اكتوبر» اليمنية الجنوبية ان انفجارات الالغام في البحر الاحمر تشبه كثيرا من حيث طابعها تلك التي حدثت في الماضي غير البعيد في المياه الاقليمية لنيكاراغوا. والمعروف انها جرت بتدبير من وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

اما صحيفة «الخليج» الصادرة في دولة الامارات العربية فقد قالت ان الولايات المتحدة هي التي تتحمل المسؤولية عن تلغيم البحر الاحمر.

يجب ان ننظر الى كل هذه الاعمال من زاوية نيتها الوصية بدسائس واسطول في حوض البحر الابيض المتوسط ومن زاوية محاولاتها لاسترداد المواقع الامبريالية المفقودة في الشرق الاوسط والخليج فمن المعروف انه تمر بالبحر المتوسط اهم الخطوط البحرية والجوية والتي تستخدم حاليا لزيادة القوات الامريكية وغيرها من القوات الاجنبية في منطقة البحر الاحمر.

ومن المقرر ان تستخدم هذه الخطوط بالذات للنقل الاستراتيجي للقوات الامريكية من الولايات المتحدة واوروبا الغربية الى الشرقين الاوسط والادنى في حالة اتخاذ واشنطن لقرار بشأن التدخل المسلح في بلدان المنطقة.

ان الاتجاه العسكري الخطر للسياسة الامريكية في منطقة البحر المتوسط يتضح اكثر فاكثر في ضوء فعلة الرئيس ريغن المنقطعة النظير في عدائها تجاه الاتحاد السوفييتي ويجب القول ان المغامرات العسكرية المتتالية التي تدبرها واشنطن تشكل خطرا على السلام ليس في هذه المنطقة وحدها بل والى مدى بعيد خارجية. وهذا يتطلب ابداء المزيد من اليقظة من جانب الجميع الذين يعتزون بمستقبل البشرية.



(عن صحيفة «دفار» ١٩٨٤/٨/٢٩)

سجون بورغ.. والراب كهانا.. و«الغاز النظيف»!!

الدكتور يوسف بورغ، زعيم «الحزب الديني الوطني»، مسؤول بوصفه وزيراً للداخلية والشرطة عن كل السجون في اسرائيل. وعلى هذا الأساس هو مسؤول، بالطبع، عن كل ما يجري في داخل هذه السجون.

وسجون الدكتور بورغ كثيرة. وهي منتشرة في مختلف انحاء اسرائيل والأراضي العربية المحتلة. وتضم خلف جدرانها يهود وعرباً.

ومن ضمن هذه السجون سجن «تل موند»، في وسط البلاد، وسجن «الجنيد» الجديد في نابلس المحتلة.

في الأول وُضع اعضاء التنظيم الارهابي السري اليهودي الذي يعمل ضد أبناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة.

وفي الثاني وُضع معتقلون من أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذي يعمل ضده التنظيم الارهابي السري اليهودي المذكور.

في الأول، كما تشير كل الدلائل، يحظى المعتقلون من اعضاء التنظيم الارهابي السري اليهودي بمعاملة «خاصة جداً». ويقال انهم يعيشون وكأنهم في فندق. وذلك ليس لأنهم يهود وانما لأنهم «يهود متدينون» على شاكلة الدكتور بورغ!

وفي الثاني، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية مساء الثلاثاء الماضي، يعاني المعتقلون الفلسطينيون من اضطرابات صحية خطيرة جراء «الغاز المسيل للدموع» الذي استعمله ضدهم «حراس» السجن. وقد أصيب بعضهم بتسمم خطير من الغازات التي انتشرت في زنزاناتهم المغلقة بإحكام.

وعندما طلب أربعة من اعضاء الكنيست السماح لهم بزيارة سجن «تل موند» للتأكد من حقيقة المعاملة الخاصة التي يحظى بها اعضاء التنظيم الارهابي السري اليهودي استغل الدكتور بورغ «صلاحياته» لمنع هذه الزيارة. وأكثر من ذلك لم يحرك بوليسه ساكناً لحمايتهم حينما تعرضوا، عند مداخل السجن، للاعتداء عليهم بالضرب والشتائم القذرة من قبل عصابة المأفون كهانا الفاشية.

وبهذا انضم زعيم الحزب الديني الوطني «الذي يتميز بالاعتدال»، كما كان يقال عنه، الى معسكر المتدينين ـ القوميين المتطرفين المتهمين بأعمال القتل في الأراضي العربية المحتلة.

فإذا كان هذا هو موقف الدكتور بورغ من مجرد زيارة أراد أن يقوم بها عدد من أعضاء الكنيست اليهود للوقوف على حقيقة المعاملة الخاصة (الممتازة) التي يعامل بها المعتقلون اليهود في أحد سجونه فبامكان القارىء ان يقدّر ما هو موقف الدكتور بورغ من المطالبات المستمرة لمعرفة حقيقة الأوضاع في السجون الأخرى وخاصة تلك التي تضم المعتقلين الفلسطينيين.

إن بإمكانه أن يقدر ماذا كان الدكتور بورغ سيفعل لو أن عدداً من اعضاء الكنيست ارادوا زيارة سجن «الجنيد» في نابلس للاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع في هذا السجن وخاصة في اعقاب ما نشر من أنباء عن قيام «حراس» السجن باستخدام «الغاز المسيل للدموع» ضد المعتقلين الفلسطينيين هناك.

ومعروف أن استخدام الغاز في سجون الدكتور بورغ ليس جديداً. فقد استخدم ولا يزال يستخدم ضد السجناء، اليهود والعرب، (اما عدا السجناء اليهود المتدينين بالطبع الذين يجب ان يعاملوا بموجب اوامر الدكتور بورغ معاملة خاصة!) كلما عنّ على بال السجانين ان يستخدموه للقضاء على «أعمال الشغب» التي يقوم بها هؤلاء السجناء.

ويذكر القراء ان هذا الغاز استخدم، هذه السنة، في «نفي ترتساه» ضد السجينات السياسيات الفلسطينيات. كما استخدم في سجن بئر السبع وغيرها من السجون.

هذا، وذكرت الأنباء ان الغاز يستخدم، في بعض الأحيان، ضد السجناء عدة مرات في اليوم الواحد (كل ساعتين مرة!) الى ان يفقد السجناء وعيهم.

ويقول احد السجناء اليهود في سجن الرملة انه توجد في السجن «غرف غاز» كتلك التي كانت لدى النازيين (على هشمار ١١ حزيران ١٩٨٤). وقد تحدث هذا السجين عن وجود غرفة كبيرة في السجن تفضي الى غرفتين اصغر سدّت نوافذها. وقال:

لقد وضعوني في الغرفة الصغيرة وأغلقوا عليّ الباب وبالتالي حرموني من الهواء. وبعد ذلك جاء سجان مقنع بكمامة ضد الغاز وشغل «الجاكوبسون». و«الجاكوبسون» هو الأسم الذي يطلقه السجناء على قارورة الغاز.

وأضاف: كان السجان يرش الغاز على وجهي ثم يغلق الباب عليّ ويذهب. فكنت اتقيأ ولا أقوى على الحركة واشعر بالام الحرق.

وعُلم مما جاء في الصحف انه في حالة استخدام الغاز ضد الأفراد فانهم يوجهون الغاز الى الوجه والجسم الى ان تفرغ قارورة الغاز ولا يستطيع الشخص الموجه اليه الغاز ان يتنفس. ويؤدي ذلك الى انسلاخ في الجلد تبقى اثاره لمدة طويلة، والى التهاب في العيون وصعوبة في التحرك لعدة أيام وألم في مختلف أنحاء الجسم.

وفي بعض الأحيان يستخدم الغاز ضد السجناء الأفراد برشه مباشرة في داخل الفم.

وفي أحيان أخرى يرشّون المساجين بالغاز وهم نيام. وباستمرار في عدة ليال، مما يؤدي الى تلويث كل ما هو موجود في الغرفة من أكل وملابس وأواني. ثم يمنعون المساجين من غسل ملابسهم وأوانيهم لمدة شهر!

وتذكر «على هشمار» (١١ حزيران ١٩٨٤) إن أحد المساجين اليهود في بئر السبع وضع نجمة داوود الصفراء على كُم قميصه وكتب عليه انه «سجين النازيين». وقد أزيلت تلك الشارة بالقوة. وتضيف ان ذلك السجين كتب في إحدى رسائله: ان تلك الشارة ستبقى معي لسنوات طويلة في المستقبل. فأنا لاجىء يهودي في دولة يهودية!

لقد ادعى الدكتور بورغ، ولا يزال يدعي، ان الغاز الذي تستعمله سجونه هو غاز نظيف، غير مضرّ! ومع ذلك فقد رفض ولا يزال يرفض اقامة لجنة نزيهة للتحقيق في مسألة استخدام «الغازات المسيلة للدموع» في داخل سجونه.

ولكن اذا كانت هذه الغازات نظيفة وغير مضرة، كما يقول الدكتور بورغ، وتستخدم بموجب الأنظمة الخاصة باستخدام الغاز في كل سجون العالم، فلماذا يرفض الدكتور بورغ تشكيل لجنة نزيهة للتحقيق في ذلك يرئسها قاضٍ متقاعد، مثلاً، وتتألف من اشخاص ليسوا من المؤسسة الحاكمة، من رجال قانون وكيميائيين وأطباء وغيرهم؟!

تقول «على هشمار» (١١ حزيران ١٩٨٤) ان هناك شركتين تزوّدان السجون الاسرائيلية بالغاز وهما شركة «اسفراء» في هرتسليا. وهي تزودها بالغاز من نوع «سي إس» المصنوع في اسرائيل. اما الشركة الثانية فهي شركة «الكيميه الكيماوية للاستيراد والتصدير» ومقرها في يافا. وهي تتعامل بثلاثة أنواع من الغاز: الغاز الأسود (٣٪) والغاز البني (٤١٪) والغاز الاخضر (٦٪). والغاز الأخضر هو الذي تزوَّد به السجون. وهو غاز يحرق الجلد والرئات وله تأثير سلبي على القلب ويؤدي، في بعض الأحيان، الى الموت.

وتستورد الشركات الاسرائيلية الغاز، في الأصل، من المانيا الغربية وفرنسا. ويُعبأ في اسرائيل في قوارير خاصة، كل قارورة تحتوي على ٣ كيلوغرامات.

ومسألة استخدام الغاز ضد السجناء في اسرائيل أثيرت في الكنيست، هذه السنة عدة مرات ولكن الائتلاف الحكومي رفض بحثها.

وقد وجّه عضو الكنيست توفيق طوبي (الجبهة) وعدنا سولودور (معراخ) استجوابين لوزير الداخلية الدكتور يوسف بورغ، بهذا الصدد. ولكن الأسئلة والأجوبة عليها لم يتضمنها بروتوكول الكنيست. اذ انها اختفت بين الارشيفات (على هشمار ١١ حزيران ١٩٨٤)!

وبتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٨٤ وجه عضو الكنيست سولودور الاسئلة التالية الى الدكتور بورغ:

● *ما هي الأنظمة الخاصة باستخدام الغاز في السجن ومن هو المخول بوضعها؟*

● *هل استخدام الغاز في حجرات صغيرة مغلقة يتم بموجب تلك الأنظمة؟*

● *هل قام أحد بفحص تأثير استخدام الغاز على المدى القريب والبعيد؟*

وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٤ ردّ على هذه الاسئلة وزير الداخلية والشرطة الدكتور يوسف بورغ بما يلي:

فيما يتعلق بالسؤال الأول فإن الأنظمة هي تلك التي تقول ان استخدام «الغاز المسيل للدموع» مسموح به في حالات الشغب في السجن او لدى محاولة مهاجمة السجانين وعندما لا يكون بالأمكان استخدام أية وسيلة أخرى لتجنب استخدام العنف. وفي مثل هذه الحالات فإن مدير السجن أو نائبه هما المخولان فقط باصدار الأمر باستخدام «الغاز المسيل للدموع».

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني فقد قال الدكتور بورغ: من المعروف، تماماً، ان السجناء يغلق عليهم في حجرات ويستخدم الغاز فيها كلما دعت الحاجة الى ذلك. وليست هناك أنظمة تمنع استخدام «الغاز المسيل للدموع» في غرف مقفلة. اننا نتكلم عن «الغاز المسيل للدموع» الذي يستخدم في كل انحاء العالم من اجل تطبيق القانون على المجرمين الذين يستخدمون العنف.

■ وفيما يتعلق بالسؤال الثالث قال الدكتور بورغ: إن الغاز يستخدم على نطاق واسع لتطبيق القانون. ونستطيع القول ان تأثيره يدوم لفترة قصيرة فقط وليست له أية تأثيرات على صحة الذين يستخدم ضدهم على المدى البعيد.

كذلك قدم النائب توفيق طوبي في ٢٢ اذار ١٩٨٤ عدة اسئلة الى الدكتور بورغ بهذا الصدد. ولقد رد عليها الدكتور بورغ بعد شهر. وفيما يلي اسئلة النائب طوبي ورد الدكتور بورغ عليها:

● *سؤال ـ ما هي أنواع الغازات التي تستخدم في السجون الاسرائيلية؟*

■ جواب ـ في حالات استثنائية من أعمال الشغب يستخدم غاز «سي إس» في السجون.

● *سؤال ـ ما هي التركيبة الكيماوية لكل نوع من هذه الغازات؟*

■ جواب ـ ان الأسم الكيماوي للغاز المسيل للدموع هو «اورتوشلورو بنزال ـ مالونو نيتسريل».

● *سؤال ـ ما هو حجم قارورة الغاز؟*

■ جواب ـ هناك عدة نماذج من قوارير الغاز، منها قارورة الجيب لاستعمال السجان الشخصي، ومنها قارورة اكبر تستخدم ضد الشغب الجماهيري. ان هذا «الغاز المسيل للدموع» تستخدمه كل الأجسام التي تعمل على تطبيق القانون في العالم. وهو يساعد على تحييد المجرمين الذين يستخدمون العنف وعلى فرض النظام العام.

● *سؤال ـ هل جرى فحص تأثيرات مختلف الغازات، في المدى القريب والبعيد، على صحة وقدرات الاشخاص الذين استخدمت ضدهم؟ وما هي تلك التأثيرات؟*

■ جواب ـ ان الاشخاص الذين يتعرضون الى «الغاز المسيل للدموع» يعانون من الالتهاب في عيونهم وفي جهازهم التنفسي. يبكون، يشعرون بالام حروق ويسعلون. ان تأثيره على البشر سريع والشفاء منه يتم بسرعة كذلك. ان غاز «سي إس» المسيل للدموع من المفروض ان يدخل في تركيبه عنصر أمان على أعلى مستوى!

● *سؤال ـ ما هي القوانين السارية المفعول الخاصة باستخدام الغازات؟*

■ جواب ـ القوانين سارية المفعول الخاصة باستخدام «الغاز المسيل للدموع» في السجون تقول انها يجب ان تستخدم فقط في حالات الشغب التي لا يمكن قمعها باساليب إحلال النظام الأخرى. ان القرار باستخدام الغاز يمكن ان يتخذه، في اثناء الحدث، قائد المكان.

● *سؤال ـ هل يستخدم في سجون اسرائيل ذلك الذي كتب عنه واطلق عليه اسم «جاكوبسون»؟*

■ جواب ـ لا يوجد هناك غاز يسمى «جاكوبسون». هناك قارورة من غاز الـ «سي إس» الى تسمى «جاكوبسون».

● *سؤال ـ ما هو حجم القارورة وتركيبتها الكيماوية ومن يصنعها؟*

■ جواب ـ انظر الجواب على الأسئلة السابقة.

وهكذا ما علينا إلا ان «نصدّق» الدكتور يوسف بورغ و«نشكره» على المعلومات التي قدمها لنا عن الغاز الذي يُستخدم في السجون وقوانين استخدامه! فسجون بورغ هي «نظيفة تماماً» ولا يستخدم فيها سوى «الغاز النظيف»!

عاش الدكتور بورغ «مسؤولاً امينا» عن السجون! وعاش الراب كهانا وعصابته «حراساً» لهذه السجون!!

(علي عاشور)

كـل الصـدور ـ صدر واحد
كـل القبضـات ـ قبضة واحدة!

□ قبل عدة سنوات، اشتركت مع عدد من الإخوة اليهود والعرب في ندوة سياسية عن مشاكل العرب في اسرائيل في أحد الكيبوتسات المبامية.

وفي معرض تحليلي للأخطار التي يمكن أن تنجم عن الممارسة القمعية اليومية والتحريض القومي اليومي ضد العرب قلت بالحرف الواحد: «ان النازية ليست ظاهرة قومية ألمانية بل ظاهرة اجتماعية. وكل شعب ليس محصناً حتماً ضد ظهور سرطان النازية بين ظهرانيه».

ومع ان الندوة كانت تسير في جو ممتاز من الاصغاء والاحترام المتبادل، فان سيدة متقدمة في السن وقفت وقاطعتني وهي ترتجف: «ماذا تقصد.. أفهم.. افهم.. لا. هنا لا يمكن ان تنمو ظواهر نازية».

واذكر انني قلت لهذه السيدة ان في هذه الثقة المطلقة بأن ظاهرة الفاشية من المستحيل ان تنمو هنا كثيراً من السذاجة السياسية أو كثيراً من الشوفينية القومية. ثانياً: اناس شرفاء كثيرون مثلك في تشيلي كانوا يقولون: في تشيلي لا يمكن ان يحدث انقلاب عسكري لأن للدمقراطية هنا جذوراً عميقة وتاريخية.

تذكرت هذا وانا استعرض في ذاكرتي التطورات السياسية العاصفة والمعقدة التي حدثت في البلاد، خلال السنوات الماضية. ولعل أبرز هذه التطورات هو ان خطر الفاشية اصبح خطرا حقيقيا، بارزاً للعيان. وهناك دمقراطيون يهود غير شيوعيين، أيضا، لا يترددون الآن ان يسموا كهانا «كهانازي» ولا يترددون ان يقارنوا بين «فكره» كهانا وفكر الطغمة النازية البائدة في المانيا من هتلر وغوبلز الى آخر مفكري هذه العصابة المعادية للأنسانية. كذلك نجد العديد من الساسة والمفكرين ورجال الأدب والصحافة ينعتون شارون وايتان بالنعوت الصحيحة، أو على الأقل يعرفون بالضبط الأبعاد السياسية والعقائدية لنشاطها.

كذلك كان نشاط العصابة الارهابية اليهودية التي انفضح امرها في المناطق المحتلة نشاطاً فاشيا كلاسيكيا، سواء من حيث الشكل التنظيمي او الأهداف والخلفية العقائدية.

بكلمات أخرى لم يعد هنالك دمقراطي أو يساري أو محب للسلام حقا لا يلاحظ الطبيعة الفاشية المكشوفة للأخطار المحدقة بالنظام الدمقراطي البرجوازي القائم في اسرائيل.

لماذا نقول كل هذا الكلام؟

حتى نؤكد ان الخطر على الدمقراطية، الخطر على العلاقات اليهودية ـ العربية، الخطر على الجماهير العربية لا ينحصر في هذا الفاشي الصغير والنذل المسمّى مئير كهانا بل ان كهانا هو التعبير الوقح والمكشوف عن الخطر، بينما أبعاد هذا الخطر اكبر بكثير من كهانا.

ويخطىء من يعتقد ان كهانا هو «قضية عربية» فقط، أو انه خطر على الجماهير العربية، فقط. إن اعتداء أوباش كهانا على أربعة اعضاء كنيست يهود أمام سجن «تلموند» في بداية الاسبوع، هو إثبات جديد أن الفاشية اليهودية ليست معادية للعرب فقط، بل معادية لكل تيار أو شخص توجد لديه ولو ذرة من الانسانية والدمقراطية. ان الفاشية هي الارهاب الدموي المكشوف ضد الدمقراطية والانسانية وليست ضد الأقلية القومية فقط.

واذا كان كهانا قد أعلن في عكا انه سوف يقوم بفرض النظام بعد الانتخابات القادمة بالتعاون مع شارون وايتان، فان في هذا اكثر من اشارة الى التعاون بين الفاشية «الشعبية»، فاشية زعران الشارع، وبين الفاشية التي تحتل مواقع حساسة ومؤثرة في المؤسسة الحاكمة في الدولة.

ليس العرب فقط، هم الذين يواجهون اخطارا من نوع جديد، بالمقارنة مع كل الـ ٣٧ سنة الماضية، بل ان المجتمع الاسرائيلي عموماً، انسانية الانسان اليهودي تقف في مواجهة اخطار من نوع جديد لم تقف ازاءها في الماضي.

هل تظل اسرائيل دولة دمقراطية برجوازية غربية ام تتحول الى دولة ارهاب فاشي مكشوف هو في الحقيقة نتاج العسكرية المجنونة المتمازجة بالعرقية والتعصب الديني المجنون؟!

هذا هو السؤال المركزي، المصيري، المطروح الآن.

وفي الحقيقة ان الجماهير العربية ازاء هذا الوضع الجديد، ازاء هذه الأخطار، مدعوة الى التصرف باقصى المسؤولية الوطنية والانسانية، مدعوة الى رؤية دورها دفاعا عن نفسها (بالمعنى الحرفي للكلمة) والمشاركة الفعالة، النشيطة والمبادرة، دفاعا عن الدمقراطية.

ان تجربة الانسانية في هذا القرن، بل تجربة الانسانية عبر كل العصور تؤكد ان التراجع امام القتلة ليس بحال من الأحوال، طريقاً للنجاة، بل هو يُغري القتلة بالتمادي في الممارسة الوحشية، المعادية للانسان. كذلك من السخف والجبن التصوّر ان التذلل واحناء الرأس ممكن ان ينقذا الشعب من الارهاب الفاشي.

عبر التاريخ كله كانت الوحدة الشعبية والصمود والمقاومة تعج بالطبع، التضحية، ولكنها كانت دائما اقصر الطرق لتصفية الفاشية وإطلاع الفجر وانقاذ الوطن والشعب.

من هنا دعوتنا العلنية، الصريحة، الى اوسع وحدة شعبية لكل الجماهير العربية والى الشجاعة في المواجهة، ويجب ان نردّ بكل قوة وشجاعة ضد اي عدوان للعصابات الفاشية. ان اليد التي ترتفع علينا، وجوداً وكرامة، يجب بترها، بسرعة وبحزم. ان السلطة الرسمية يجب ان تعتقل الفاشيين الصغار وتمنعهم من استفزاز شعبنا، ولا يجوز لأحد أن يسألنا لماذا نردّ دفاعا عن النفس ضد هذه السوائب الفاشية.

وفي وقفة اهلنا الأبطال في أم الفحم ووقفة الدمقراطيين اليهود والعرب ضد كهانا، نموذج للموقف الذي يمكن ان نقفه.

هذا من ناحية.. ومن ناحية ثانية، هنالك أهمية خارقة، اكثر من أي وقت مضى، لبناء وتوطيد التحالف اليهودي العربي المعادي للفاشية.

ان المعركة ضد الفاشية هي الآن المعركة الأساس والأهم، ويجب تطويع كل التناقضات الثانوية لصالح اقامة اوسع تحالف جماهيري، يهودي ـ عربي، معاد للفاشية.

وهذه المعركة، اليهودية ـ العربية، ليست فقط معركة ضد الفأر العنصري الذي تثور الضجة حول اسمه الآن، بل ضد الجذور السياسية والاجتماعية للكهانية، ضد الجذور الاجتماعية والسياسية للفاشية.

الفاشية لن تمرّ! ستنتصر! ـ هكذا هتف اعداء الفاشية وانصار الدمقراطية في كل مكان حين واجهوا الأخطار. وليس انصار الدمقراطية اليهود والعرب اقل شجاعة من أي شعب في العالم.

الفاشية لن تمر! سننتصر! سينتصر الدمقراطيون اليهود والعرب. فاذا كانت الفاشية لم تصمد امام ارادة الشعوب في الثلاثينات، فهل لها أي أمل، الآن، في نهاية القرن العشرين؟! □.

■ سالم جبران ■

معتقل «أنصار» يمتلىء من جديد...

السلاسل لن تؤجل طلوع الفجر!

● عاد معتقل «أنصار» الرهيب ليحتل حيزاً هاماً في تقارير المراسلين الصحفيين ووكالات الأنباء العالمية.

لقد نُشر، مؤخراً، نقلاً عن مصادر منظمة الصليب الأحمر الدولية الموثوق بها، أن العدد الإجمالي للمعتقلين الذين تحتجزهم قوات الغزو الاسرائيلي في هذا المعتقل وصل الى (٨٥٠) معتقلاً خلال شهر آب الجاري في حين بلغ هذا العدد، حتى نهاية شهر تموز الماضي، (٦٠٠) معتقل مما يعني أن قوات الغزو زجّت في هذا المعتقل بمئتين وخمسين معتقلاً جديداً خلال شهر واحد فقط (بمعدل ثمانية معتقلين يومياً).

ولا نحتاج الى شرح مطول حقيقة أن استشراس حملة الاعتقالات، التي تقوم بها قوات الغزو، تستهدف محاصرة عمليات المقاومة البطولية التي هي في تصاعد مستمر بصورة يومية. بيد أنها في الوقت ذاته دليل على المأزق الذي آلت اليه هذه القوات، سياسة وممارسة، على أرض الجنوب اللبناني المشتعلة.

والواقع انه ليس أزوج بين المصادر «الأمنية» الاسرائيلية الآن من شعار «محاصرة عمليات المقاومة الجنوبية» خصوصاً في أعقاب ارتفاع حجم الخسائر الاسرائيلية المترتبة عن هذه العمليات. لكن تجربة هذه العمليات وخطل العسكريتاريا الاسرائيلية السائرة في طريق القمع الوحشي وهماً في مقدرتها، عبر ذلك، على تحجيم المقاومة الوطنية اللبنانية يحتمان علينا أن نرى في العودة الى «أسلوب أنصار» أكثر من بعد ودلالة.

وعلى هذا الأساس نرى أنه من قبيل تبسيط الأمور القول إن هذه العودة تعكس مأزق الغزو فحسب ذلك أنها، فضلاً عن ذلك، تنطوي على أمرين أساسيين لا يمكن، بأية حال، الفصل بينهما وبين تداعيات الغزو الاسرائيلي الهمجي للبنان.

● الأول: كون هذا المعتقل «مدرسة ميدانية» لتخريج جلاوزة نموذجيين بشكل الدرن الفاشي المتفشي في جسد المجتمع الاسرائيلي امتدادهم الطبيعي.

● الثاني: نقيض الأول وهو كون المعتقل بوتقة لفولذة ارادة أبطال المقاومة الوطنية الذين يتصدون، ببسالة منقطعة النظير، لقوات الغزو.

لقد تبدى هذان الأمران كذلك فيما مضى عندما أنشأت اسرائيل هذا المعتقل وحشرت فيه عشرة آلاف من الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين والأجانب. ويشهد على ذلك الكتاب/ الوثيقة الذي أبدعه، بقلمه ودمه، الصحفي اللبناني الوطني «سعدون حسين» في أثناء اعتقاله في «أنصار» وأعطاه عنوان «١٠٠ يوم في معتقل أنصار».

يقيناً أن هذا الكتاب لا يشكل نقطة الانطلاق لهذا المقال إنما أعود إليه الآن لأن مضمونه، الذي يرقى الى مستوى الشهادة، يعطينا مشروعية إثبات الأمرين الأساسيين، سالفي الذكر.

يقول حسين إن معتقل «أنصار» في جنوب لبنان هو أكبر المعتقلات في الشرق الأوسط. وقد بناه الغزاة الاسرائيليون في منطقة جبلية أحيطت كلها بالأسلاك الشائكة وبحقول الألغام ووضعت حول المعتقل أبراج للحرس نصبوا عليها الرشاشات.

ويذكر أن الغزاة تركوا المعتقلين تحت أشعة الشمس اللاهبة لمدة يومين دون قطرة ماء. وفي اليوم الثالث أعطوا كل واحد منهم كسرة خبز مع حبة بندورة معفنة. وسلب الحرس المعتقلين نقودهم وساعاتهم وخواتمهم وحتى علب السجاير.

وكان المعتقلون يتعرضون يومياً للتحقيق المرفق بالتنكيل والتعذيب الوحشيين.

لكن الأمر الأشد خطورة هنا هو أن الحرس الجلاوزة كانوا ينفثون الفكر المتوحش الذي يكره العربي لمجرد كونه إنساناً. ففي كل مرة كان المعتقلون فيها يطلبون اسعافاً أو مساعدة طبية كان الحارس يرد عليهم بقوله «موتوا يا حيوانات»!

كما يدل على ذلك أن هؤلاء الحرس كانوا ينظمون جولات للسيّاح في منطقة المعتقل وكان الحارس/ المرشد يخاطبهم بقوله «انظروا هؤلاء هم الارهابيون»!

ما من شك في أن إنساناً بهذه المواصفات وتطابقت أفعاله بأقواله من الطبيعي أن يخرج عن كل القيم الإنسانية المتعارف عليها فيصبح «فريسة سهلة» للفكر القومي الجامح وللتسيب الفاشي المجنون.

هذا بالنسبة للأمر الأول. وبالنسبة للأمر الثاني فان الكتاب الذي نحن بصدده حافل، من أول سطر حتى آخر سطر فيه، بالشواهد الذي تثبته.

فعلى الرغم من كل ظروف المعتقل الوحشية لم ينهار المعتقلون وإنما كانت معنوياتهم عالية. ولعل قيامهم بعدة انتفاضات كافٍ لاستدلال ذلك.

لقد نشر سعدون حسين، في نهاية كتابه، رسالة عاطفية معنونة الى أمه. وكتب فيها:

«أمي الحنونة:

لا تقلقي علينا، سنعود فوراً. ضعي إبريق الشاي على النار وحضري «الترويقة» لن نتأخر أبداً. ومهما تكن قضبان السجن صلبة ستذوب تحت قوة صبرنا وحبنا للوطن. فأنا كما تعرفينني عنيد لا أتنازل قيد أنملة عن أفكاري الوطنية. بل إنني في السجن أغلي كالنار. حقدي على العدو يتصاعد ويكاد الحماس يدفعني لأقطع أسلاك الحديد بأسناني. أنا في السجن كما في خارجه مناضل من أجل الخبز والسلام. فلا تخافي علينا يا أمي. فإن كنا اليوم خارج البيت فليس غريباً فنحن لم نعتقل بسبب سرقة أو جريمة قتل، ولم يُقبض علينا لأننا نزوّر عملة ونهرّب الحشيشة أو نعتدي على أملاك الغير ـ أولادك لم يشتموا أو يخدشوا يوما شعور أحد. اعتقلنا يا أمي كوننا نحب الناس ونصلي في هيكل الفقراء، كوننا نحصد مع الفلاحين زرعهم، كوننا نعلم الأميين القراءة، ونكنس الطرقات من الأوساخ، كوننا أضرمنا النار في هشيم الطائفية والعشائرية، كوننا حرّضنا أهل الضيعة على أوامر «البيك» و«السيد» وصاحب «المطوفة».

لأننا مع وحدة الوطن وعروبته، مع شعب فلسطين وقضيته العادلة. فنحن يا أمي لم نعتقل في حانة، لم نلعب يوما الميسر ولم نركض وراء «زعيم» أو نأكل من صحنه.

اعتقلنا لأننا نكره الظلم ونعشق الحرية.

فاعتزي يا أمي وارفعي رأسك عالياً ـ فلا تحزني على غيابنا أو تنوحي ـ أولادك سيكملون مشوارهم الطويل.

ولن تزيدهم قضبان السجن وسلاسل الاحتلال إلا إصراراً على حب الوطن والتفاني من أجل تحريره.

فاعتزي يا أمي وارفعي رأسك عالياً. فقريباً نعود الى البيت، الى الوطن ولا تنسي تحضير «الترويقة» لأننا سنأتي مع طلوع الفجر».

إن الذي يعنينا، في سياق هذا الحديث، هو أن رد فعل قوات الغزو على المقاومة الوطنية في جنوب لبنان هو استهانة بقدرة شعب على أن يصل الى الحقيقة وأن يفكر بعقله.

لكن هذا الرد هو أيضا محاولة لتزوير وعي شعب قادر على أن يصل الى الحقيقة وأن يفكر بعقله.

● أنطون شلحت ●



الصفحة ٨ — الجمعة ٣١ آب ١٩٨٤

المواطن الفلسطيني خالد كميل يناشد جميع اهل الخير: ساعدوني كي استعيد بصري الذي حرمت منه لمدة ٢٥ عاما

● «الاتحاد» تنظم حملة تبرعات لتغطية تكاليف العلاج الباهظة في اسبانيا ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلت الى مكاتب «الاتحاد»، مؤخرا، رسالة من ابن قباطيا (قضاء جنين المحتلة) خالد عبد اللطيف كميل، جاء فيها:

«ابلغ من العمر ثلاثين عاما. فقدت بصري وانا في الخامسة من عمري. حاولت العلاج في ذلك الوقت لكن بدون فائدة. وبعد ان فشلت في مسعاي توجهت الى مدرسة خاصة للمكفوفين وحصلت على شهادة الثانوية العامة. وبعد ذلك وجدت نفسي بدون عمل فبدأت اجوب عيادات اطباء متخصصين في امراض العيون. واخبرني قسم كبير منهم بانه يوجد امل كبير في إعادة بصري. ولكن، لسوء حظي، فان امكانية علاجي لا تتوفر الا خارج البلاد، في اوروبا».

ويضيف خالد:

«حصلت على عناوين مراكز طبية عديدة في العالم يمكن تلقي العلاج فيها. واخترت المركز الموجود في اسبانيا لانني وجدت ان تكاليف العلاج فيه (وتبلغ ١٥ الف دولار) اقل من المراكز الاخرى».

ويتابع:

«لقد جمعت من هذا المبلغ حتى الان سبعة الاف دولار وبقي علي ان اجمع مبلغ ثمانية الاف دولار. انني اطلب منكم ان تنشروا قضيتي على الملأ وان تناشدوا كل اهل الخير ان يساعدوني كي استعيد بصري الذي حرمت منه لمدة ٢٥ عاما».

وتلبية لطلب المواطن خالد كميل قررت «الاتحاد» تنظيم حملة تبرعات شعبية لتغطية تكاليف العلاج الباهظة.

وتتوجه «الاتحاد» الى جميع المؤسسات والمتمولين وكل من تتوفر لديه الامكانات لكي يتكرموا بالتبرع المالي للمواطن المذكور، خاصة وان مراسل «الاتحاد» الذي قام بزيارته علم بأنه سجن في الفترة بين ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩ على الرغم من كونه ضريرا.

وانا على ثقة تامة بان جماهيرنا ومؤسساتنا قادرة على المساهمة في حل هذه المشكلة الانسانية.

يمكن تحويل التبرعات الى حساب رقم ٩٠١٦ في بنك باركليز ـ ديسكونت، فرع وادي النسناس في حيفا (رقم الفرع ـ ١٧٦٩٤).

هل، حقا، تعرف وطنك؟

الموقع ٣/١٥

● قلعة عربية صامدة بمجلسها الجبهوي واهلها الشجعان الذين اثبتوا ان الفاشية لن تمر.

* ما اسم هذه البلدة ؟

(اجمع الاجوبة لديك، على ورقة بيضاء ولا حاجة لقص الصور من «الاتحاد»، وارسلها، يوم ٩/١٥، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري الثالث على جوائز قيمة تعلن عنها في حينه.)

نهوض المسرح الفلسطيني

* «الحكواتي» تشارك في مهرجان بلغراد الدولي للمسرح *

□ **النهوض الذي يشهده المسرح الفلسطيني في الوطن المحتل بات يشكل ظاهرة تستحق الوقوف عندها لتأمل معناها ودلالاتها النوعية الهامة.**

فالمسرح الوطني الفلسطيني كجزء اساسي من بنية الثقافة الوطنية الفلسطينية تعرض ـ كما هو شأن الوطن والشعب ـ للتصفية والاذابة والطمس. وقد كان غياب او انحسار المسرح الوطني الفلسطيني في ظل اشتداد الهجمة الاستعمارية وطمس الهوية القومية للشعب الفلسطيني في فترة الخمسينات والستينات احد دلالات هذه العملية.

ولم يكن من شأن المسرح الذي ينهض كفن على النشاط الجماعي مختلفا بذلك عن الفنون الاخرى كالقصة او الشعر او الرسم سوى انه يعاني اشد المعاناة على صعيد وجوده واستمراره.

لقد ارتبطت الحياة المسرحية في الوطن المحتل اوثق ارتباط بالوضع العام للشعب الفلسطيني، وكان تشكيل الفرق المسرحية في الوطن المحتل في السنوات العشر الاخيرة يمثل ابرز انعكاسات الوضع الفلسطيني الذي اخذ ينتزع هويته القومية الخاصة وينهض في كفاحه الوطني من اجل تقرير المصير، ويتقدم ليحمل مغزاه العميق في ان تحقق هذا النوع من النشاط الفني الجماعي انما يعكس بشكل واضح البعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للوضع الفلسطيني.

وفي سياق هذه العملية الجدلية بين انبثاق المسرح من تربة الواقع الفلسطيني الى التأثير فيه كان الوطن المحتل يشهد العديد من الفرق المسرحية الوطنية ومن بين هذه الفرق فرقة الحكواتي التي استطاعت ان تكرس نفسها ليس على الصعيد المحلي الفلسطيني وانما على الصعيد العالمي حيث ستشارك هذه الفرقة في مهرجان بلغراد الدولي للمسرح الذي يتم الشهر القادم في بلغراد. وبعد ان استطاعت هذه الفرقة ان تحول سينما النزهة في مدينة القدس الى قلعة للمسرح والفنون الفلسطينية بجهود جبارة مثابرة.

تحية الى فرقة الحكواتي وكل الفرق المسرحية في الوطن المحتل، ومزيدا من الكفاح على هذا الطريق الشاق.

(عن مجلة الهلال الاحمر الفلسطيني «بلسم» آب ١٩٨٤)

مسرح عين البلد ـ عرابة

□ بدافع من الموهبة الصادقة، وروح العطاء الخالص، برزت تلك المجموعة الرائدة من الشباب ـ الذين ساروا في طريق الفن والعطاء ـ فالتحقوا بالمركز الثقافي عرابة، حيث تناهم المخرج الشاب علي نصار الذي تخرج من معهد الفن في موسكو عام ١٩٨١ وبدافع ايضا من حب العطاء المخلص والتقدير للمواهب الصادقة المتطلعة للمستقبل بلهفة البراعم السامقة، وابتدأوا العمل في ظروف قاسية، يكاد يكون الاستمرار معها مستحيلا. ولكنهم تحدوا الظروف وتحدوا كل شيء في سبيل تحقيق الغاية، وبتشجيع من مرشدهم ومدربهم وعلى خشبة مستأجرة، وفي غرفة مساحتها خمسون مترا مربعا جاء العرض الاول. نعم جاء اول الغيث والذي انحبس ولاسفنا الشديد بعد عرضين فقط بسبب تدخل السلطات لوقفه لاسباب زعموا انها.. تتعلق بالامن.

ورغم قسوة التجربة، ورغم العتمة، وظلمة الظروف المحدقة والمتجددة. رغم كل هذه العقبات. استمر العمل ـ وباصرار اكبر وعزم اثبت واقوى ـ حيث قامت الفرقة الصغيرة الناشئة، بخطوة رائدة وعظيمة لانتاج عمل جماعي. كان هذا العمل.. مسرحية «الابله»، التي صورت مأساة قرية عربية تعاني الفقر الذي يدفع اهلها، وخاصة شبابها الى العنف واعمال الشغب (الزعرنة). انها قرية تعيش مأساة شعب كامل.. وجيل كامل. انها تعيش خلفية ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية مريرة.. فجاء هذا العمل الرائد ـ والتجربة الجريئة ـ كما وصفها مصلح كناعنة في مقاله المنشور في «الاتحاد» (٢٤ تموز ١٩٨٣) ـ (خطوة جريئة نحو مستقبل مسرحي ناضج).

واستمر النجاح، من القاعة المتواضعة، والظروف القاسية في عرابة: الى المهرجان الثاني للمسرح العربي في طمرة، والذي عقدته رابطة المسرح العربي بالتعاون مع المؤسسة الشعبية للفنون وتبني مجلس طمرة المحلي. حيث استطاعت هذه الفرقة بمسرحيتها «الابله» ـ ان تحصل على الجائزة الاولى في المهرجان، ويستمر صعود هذه الفرقة، وتصر على ان تثبت نفسها دائما. من هنا، ورغبة في المزيد من التوضيح لبعض النقاط حول هذه الفرقة وهذه المسرحية ـ قمت باجراء هذه اللقاءات مع بعض اعضاء الفرقة.

● الاستاذ علي نصار ـ المخرج ـ بصفتك المخرج والمدرب لهذه الفرقة. هل انت راض عما قدمت. وماذا تتوقع لهذه الفرقة على ضوء الامكانيات الموجودة والظروف الحالية ابتداء، بالظروف المادية وانتهاء بقدرات وطاقات اعضائها ؟.

■ لا يوجد شيء متكامل. من ناحيتي. عندي احساس بالرضى من محاولات الشباب وخاصة المحاولتين اللتين عرضنا وكانتا نموذجا للعطاء المخلص. وكبداية انا راض عما قدموا.

اما بالنسبة للامكانيات الموجودة، ففي البداية كانت المعوقات الفنية والتقنية واضحة وكبيرة. اما الان فقد تخطينا هذه العقبات بارادتنا وادارتنا. وانا كمدرب لهذه الفرقة وواضع هذه الاشياء، اشعر بالرضى التام لما نحن فيه الان.

اما عن المستقبل فهذا شيء اخر. فالمتفرج لن يصمت ولن يتقبل اخطاء لفرقة اصبحت لها نتاجات فنية. واصبحت ذات خبرة وتجربة في العمل فالمسؤولية اصبحت اكبر. ولذلك، علينا ان نكبر بحجم التجربة التي نملكها، وهذا يعني اننا لن نصل الى القمة ابدا ما دمنا مخلصين لعملنا ولجمهورنا، لاننا نريد الافضل والاحسن دائما.

● ما رأيك بالرأي الشائع بين الجمهور والذي يقول بان مسرحية «الابله» لو حولت الى فيلم سينمائي لكانت فلما رائعا. هل توافق على ذلك. وكمخرج سينمائي ـ هل انت على استعداد لأن تقوم بذلك!

■ اعتقد ان كل موضوع حساس يحاكي احاسيس الناس ومشاعرهم بمقدورنا ان نعمل منه مسرحية او فيلما خالدا. اما بالنسبة «للابله» فبالفعل من الممكن ان نضيع فيلما سينمائيا ناجحا ولعدة اسباب.

أ ـ البساطة التي تحاكي بها الجمهور.

ب ـ الفطنة الذهنية في الابله.

جـ ـ ابتعاد المادة عن التأثيرات التقنية وامكانية حدوثها على الطبيعة بين الحارات والازقة.

د ـ لقد راودتني هذه الفكرة بالفعل، ولكن انشغالي بموضوع اخر لم يتح لي فرصة العمل على تحقيقها ـ واتمنى ان يأتي اليوم الذي يتحقق فيه هذا الحلم.

● ثم كان لنا هذا اللقاء مع الشاب محمود ابو سنان ـ لقد برزت من خلال العرضين اللذين قدمتهما الفرقة كممثل اول فيها. فهل تشعر بانك الاول فعلا ؟

■ انا لا اشعر باني الاول اطلاقا. لقد نجحت فعلا في المسرحيتين.. ولكن نجاحي ليس بفضلي وحدي. وانما يرجع الفضل الاكبر للمخرج وللزملاء، اعضاء الفرقة الذين عملوا معي وعملت معهم. فنجاحي يعني نجاح كل زميل منهم.

● من خلال عملك على نصين مختلفين: الاول نص جاهز وباللغة العربية الفصحى. والثاني تأليف جماعي وباللغة العاميه المحكية. في اي منها ارتحت اكثر ولماذا ؟

■ انا افضل دائما العمل على النص المحلي. وفي الواقع.. احببت العمل في مسرحية «الابله» اكثر منه في ـ الانس والجن ـ وهذا لا يعني ان ـ الانس والجن ـ ليست جيدة وغير ناجحة بالعكس.. لقد نجحنا بها كعمل اول نجاحا كبيرا. واعتقد اننا تفاعلنا جميعا. ولكن كما قلت يبقى التأثير المباشر في الابله اكبر واعمق بحيث ان الابله قدمت المشاهد الطبيعية البسيطة في كل قرية من قرانا العربية في فترات زمنية معينة.

ثم كان لنا اللقاء التالي مع الاخت سليمة نعامنة ـ بصفتك الفتاة الوحيدة في الفرقة.. ما هو شعورك وانت تعملين في المسرح ؟

■ في الحقيقة انا اشعر بالوحدة كما واشعر بعدم التوازن في وجهات النظر والافكار بيني وبينهم. لذا اشعر بارتباك والحيرة احيانا. واحيانا ينتابني نوع من الشعور بالتقييد في حركاتي وتصرفاتي. وباعتقادي، الحل الوحيد لمشكلتي هذه هو وجود عنصر نسائي اخر في الفرقة.

● كطالبة ثانوية ـ ما هو شعورك وانت تعملين في المسرح. وهل تخططين للاستمرار في هذا المجال ؟

■ احاول ان ابلور فكرتي ونظرتي عن المستقبل فانا الان ادرس في فرع الهندسة. في نفس الوقت احب ان استمر في التمثيل. اذ انني اشعر بالفعل ان عملي في المسرح قد ساعدني كثيرا في بلورة افكاري وصقل شخصيتي وثقافتي الادبية والمسرحية والفنية ووعيي الاجتماعي ولكن.. ورغم ذلك ـ تبقى امامي عقبات.. او ضغوط معينة يجب حلها او مواجهتها. عندها استطيع ان احدد او اقرر اكثر. واهم هذه الضغوط نظرة مجتمعنا للفتاة العاملة بالمسرح. اذ انها ما زالت نظرة جامدة تحكمها التقاليد والعادات التي تحكم الكثير من حركاتنا واعمالنا. ويزيد من شدة هذه الضغوط كوني الوحيدة حتى الان في الفرقة مما يزيد من ارتباكي وحيرتي.

● هل من كلمة توجهينها للفتيات في بلدك ؟

■ المشكلة ان فتياتنا غير متفهمات لمكانة واهمية العنصر النسائي في المسرح ويتوجهن له توجها سلبيا رغم حبهن للمسرح كمسرح وكفن. لذا اتوجه لكل فتاة تحب المسرح ان تتناسى رفضها للعمل في المسرح كفتاة. وان تتوجه لمشاهدة التمارين والتدريبات والعروض باستمرار وانا متأكدة انها حتما ستعيش وستحب هذا الامتزاج والتعايش الاخوي الانساني في العمل المسرحي.

● *صالح كناعنة* ●

مهرجان مونتريال السينمائي

□ **مونتريال ـ و.ص.ف ـ حصل فيلم (ال نورت) من اخراج الامريكي جريجوري نافا مساء الاثنين الماضي على الجائزة الكبرى للامريكيتين وهي اكبر جائزة لمهرجان مونتريال السينمائي الثامن الذي اقيم في الفترة من ١٦ الى ٢٧ آب الحالي. وفيما يلي قائمة الجوائز بالتفصيل:**

الجائزة الكبرى الخاصة للتحكيم: فاز بها بالتعادل الفيلم الفرنسي (امرأة عامة) للمخرج اندريه زولوسكي والفيلم الهندي (الاطلال) للمخرج مرينال سين.

جائزة التحكيم الخاصة: للممثلة كاترين هيبورن وذلك عن دورها في (الحل الاخير لجريس كيلي) وايضا عن دورها الكبير في السينما الامريكية.

جائزة التمثيل للسيدات: الممثلة دوروثيا اودفاروس عن دورها في فيلم (بوتقة الحياة) ـ مجري.

جائزة التمثيل للرجال: جون شيا في (مدينة عاصفة) ـ الولايات المتحدة.

جائزة التحكيم المخصصة للسينمائيين الشبان: فاز بها فيلم (الورثة) للمخرج والتر بانيرت ـ النمسا.

جائزة افضل سيناريو: فيلم (جاسوس البلقان) ـ يوغسلافيا.

الافلام القصيرة ـ

الجائزة الكبرى: لمونتريال لافضل فيلم قصير: (كل يوم وكل ليلة). جائزة التحكيم: فيلم (ساعة الحائط والهوة والامل) للمخرج جان سفانكر ماجير ـ تشيكوسلوفاكيا.

ومن جهة اخرى منحت الصحافة الدولية جائزة افضل فيلم كندي طويل خارج المسابقة لفيلم (سيدة الفندق) ليا بول.

كما حصل فيلم (امرأة عامة) الفرنسي على جائزة (الفيلم الاكثر شعبية للمهرجان).

تخليد معين بسيسو في فيلم تلفزيوني



● معين بسيسو ●

□ يجري في القاهرة الاستعداد لتصوير فيلم تلفزيوني عن حياة الشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو. وقد قام بكتابة حلقات المسلسل واعدادها محسن زايد وغالب شعث واسماعيل وادي. ويقوم بانتاجه عدنان عواد. ويخرجه حسن سيف الدين.

وقد وقع الاختيار على الممثل المصري كرم مطاوع ليلعب دور البطولة في هذا المسلسل. اذ اختاره المخرج لهذا الدور لما بينه وبين معين بسيسو من شبه في الشكل وفي الصوت وللامكانيات الفنية الهائلة التي يتمتع بها كرم مطاوع.

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
				■					١
			■		■				٢
		■				■			٣
	■						■		٤
■								■	٥
	■						■		٦
		■				■			٧
			■		■				٨
				■					٩

■■ اعداد: فايق ذياب ـ طمرة ■■

الكلمات الافقية:

١) تناضل من اجله الشعوب ـ من الطيور
٢) اسد (معكوسة) ـ حيوان مفترس
٣) عمر ـ سرق ـ اترك
٤) الفؤاد
٥) سحبوا + بيت
٦) الاسم الثاني لمخرج مصري
٧) بيت الدجاج ـ طريق ـ قرع
٨) قيد ـ جاهل
٩) غني ـ عاصمة عربية

الكلمات العمودية:

١) قرية عربية هدمتها السلطات الاسرائيلية ـ قرية عربية هدمتها السلطات الاسرائيلية
٢) حليب ـ من الطيور
٣) قوة حسابية ـ اثر ـ ضمير متصل
٤) بلدة في الضفة المحتلة
٥) عاصمة عربية
٦) موطني + حرف
٧) حرف جر ـ ظهر ـ والدة
٨) فترة زمنية ـ من الافعال (معكوسة)
٩) مخيف ـ مدينة فلسطينية

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:

١) حنا مويس + اخ
٢) سيف ـ بسيسو
٣) برنو + ائتلاف
٤) نواح
٥) فتن + بريح
٦) بلاد + قر
٧) محمود ـ اخف
٨) برصف ـ اربح
٩) ابريق ـ ليث

الكلمات العمودية:

١) حسين فهمي + ا
٢) نيرون ـ حرب
٣) اقتان ـ مصر
٤) وحيد + ولي
٥) ابو ـ دار
٦) يستقبل
٧) سبل ـ حباب + ل
٨) اساس ـ فخري
٩) خوف ـ عرفات

قداس وجناز السنة

آل عموري واقرباؤهم وانسباؤهم في شفاعمرو والبلاد يدعونكم لحضور قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم

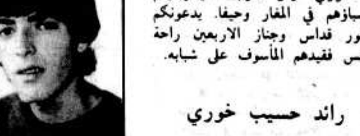
داهود لبيب عموري

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/٩/١ الساعة ٥.٠٠ مساء في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

قداس وجناز الاربعين



آل خوري وآل مزلبط واقرباؤهم وانسباؤهم في المغار وحيفا. يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه.

رائد حسيب خوري

(عن عمر يناهز ١٩ عاما) وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/٩/١ الساعة ٩.٠٠ صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في المغار.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة: الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٠٤-٥١١٢٩٦/٧

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٠٤-٦٧١٤٥٧